وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية

والارطوفونيا

رقم:...../2022

ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية

شعبة:.....

تخصص:.....

العنوان:

التنشئة الاسرية كما يدركها المراهق المدمن على المخدرات

دراسة عيادية ل3 حالات بمركز مكافحة الادمان بالأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبين:

- إلياس نبق
- سارة عطية

إشراف:

- د. جمال فطام

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	العضوية
د. زعابطة سيرين	دكتورة	جامعة عمار ثليجي الأغواط	رئيسا
د. فطام جمال الدين	دكتور	جامعة عمار ثليجي الأغواط	مشرفا ومقررا
د. شارف سعدية	دكتورة	جامعة عمار ثليجي الأغواط	مناقشا

الموسم الجامعي: 2021-2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا

رقم:...../2022

ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية

شعبة:.....

تخصص:.....

العنوان:

التنشئة الاسرية كما يدركها المراهق المدمن على المخدرات

دراسة عيادية ل3 حالات بمركز مكافحة الادمان بالأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبين:

- إلياس نبق
- سارة عطية

إشراف:

- د. جمال فطام

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	العضوية
د. زعابطة سيرين	دكتورة	جامعة عمار ثليجي الأغواط	رئيسا
د. فطام جمال الدين	دكتور	جامعة عمار ثليجي الأغواط	مشرفا ومقررا
د. شارف سعدية	دكتورة	جامعة عمار ثليجي الأغواط	مناقشا

الموسم الجامعي: 2021-2022

شكر وتقدير

قال تعالى:

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ"

لا يفوتني في هذه المناسبة أن أتوجه بخالص الشكر

الى الاستاذ المشرف الدكتور «جمال فطام»

الذي لم يبخل علينا بالتوجيه والنصح لإنجاز هذا العمل.

كما لا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة مسبقا

على تفضلهم بقراءة محتويات هذا الموضوع.

الى كل هؤلاء أسمى عبارات التقدير والاحترام.

الإهداء

الحمد لله خالق الأنوار وجاعل الليل والنهار

ثم الصلاة على سيدنا محمد المختار.

إلى ينبوع الصبر والتفاعل والأمل إلى سندي وقوتي

وملاذي بعد الله أمي

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار أبي

إلى من أرى التفاعل والأمل بأعينهم إخوتي

إلى زملاء المقاعد

إلى من حملهم قلبي ونسيهم قلمي

إليكم أهدي عملي

إلياس

الإهداء

الحمد لله خالق الأنوار وجاعل الليل والنهار

ثم الصلاة على سيدنا محمد المختار.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء أغلى ما في الوجود ... أمي.

إلى القلب الكبير أبي "رحمه الله".

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة

إخوتي وعائلتي.

إلى من أتمني أن أذكرهم... إذا ذكروني.

سارة

ملخص الدراسة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على التنشئة الاجتماعية الوالدية لدى الجانحين المدمنين؛ ولتحقيق هذا الغرض إعتمدنا المنهج الإكلينيكي بصفته المنهج الملائم للبحث، والذي يرتكز على دراسة الحالة، وذلك بإستخدم المقابلة العيادية بهدف البحث.

وقد أجريت الدراسة على ثلاث حالات مقيمة بمركز مكافحة الادمان بولاية الأغواط وكان من نتائج البحث مايلي:

توصلت الدراسة الى ان الوالدين يرتكبان أخطاء في تنشئة ابنهما اجتماعيا وهذا ما ينعكس عليهم بتكوين هوية شخصية جانحة.

الكلمات المفتاحية : التنشئة الاجتماعية – الجنوح – الإدمان – المعاملة الوالدية.

Abstract :

The aim of this study is to identify the parenting socialization of addicted delinquents; To achieve this purpose, we adopted the clinical approach as the appropriate approach to research, which is based on the case study, using the clinical interview for the purpose of research.

The study was conducted on three cases residing in the Addiction Control Center in the state of Laghouat, and the results of the research were the following:

The study found that parents make mistakes in socializing their son, and this is reflected in them by forming a delinquent personal identity.

Keywords:

Socialization - delinquency - addiction - parental treatment.

.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر	أ
الإهداء الأول	ب
الإهداء الثاني	ج
ملخص الدراسة	د
فهرس المحتويات	هـ
مقدمة	1
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1. الإشكالية	14
2. الفرضيات	15
3. أهداف الدراسة	16
4. أهمية الدراسة	16
5. تحديد المفاهيم الإجرائية	17
6. الدراسات السابقة	17
الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية	
تمهيد	21
1. التنشئة الاجتماعية	22
1.1. مفهوم التنشئة الاجتماعية	22
2.1. صور التنشئة الاجتماعية	24
3.1. خصائص التنشئة الاجتماعية	26
4.1. الأهداف الرامية لضبط السلوك	27
5.1. آليات التنشئة الاجتماعية	29
6.1. مؤسسات التنشئة الاجتماعية	31
7.1. نظريات التنشئة الاجتماعية	35
2. المعاملة الوالدية	41

1.2. مفهوم المعاملة الوالدية	41
2.2. تعريف اساليب المعاملة الوالدية	42
3.2. أنواع اساليب المعاملة الوالدية	44
4.2. محددات المعاملة الوالدية	47
5.2. العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية	50
6.2. النظريات المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية	52
7.2. اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإدمان	54
خلاصة الفصل	55
الفصل الثالث: الإدمان على المخدرات من طرف الأبناء والوسط الأسري	
تمهيد	57
إدمان المخدرات و أثره على الحياة الأسرية ببعدها النفسي	58
1.1. القلق	58
2.1. الاكتئاب	59
3.1. الإحباط	59
4.1. الشعور بالذنب وانتقاد الذات	60
2. إدمان المخدرات وأثره على الحياة الأسرية ببعدها العلائقي والتفاعلي	61
1.2. الاتصال والتفاعل الاجتماعي	62
2.2. العلاقات والتفاعل الاجتماعي	62
3. إدمان المخدرات و أثره على الحياة الأسرية ببعدها الاجتماعي	63
1.3. الخجل والشعور بالعار	63
2.3. الانعزال و تجنب الآخرين	65
خلاصة الفصل	66
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	69
1. منهج الدراسة	70

2. الدراسة الاستطلاعية	70
3. الدراسة الأساسية	70
خلاصة الفصل	72
الفصل الخامس: عرض النتائج وتحليلها	
1. عرض نتائج الدراسة	74
2. مقارنة بين نتائج الدراسة	83
3.الاستنتاج العام	84
الخاتمة	86
قائمة المراجع	
الملاحق	

مقدمة

مقدمة:

تتم عملية التنشئة الوالدية – التي يقوم بها الآباء لأبنائهم – من خلال مجموعة من الأساليب، والتي تتنوع وتختلف باختلاف الخبرات والمهارات التي يتميز بها الآباء عن بعضهم البعض، وذلك من حيث استخدامهم للوسائل الفعالة في تنمية سلوك أطفالهم، وذلك طبقًا لمجموعة من العوامل والمحكَّات التي تحدِّد هذه الأساليب، وقد تتمثَّل هذه العوامل والمحكات في عدم الثقة، ونقص الخبرة، ونقص المعلومات، كلها تُعتَبر من العوامل والمحكات الأساسية، التي تحدِّد أساليب المعاملة الوالدية؛ فتربية الأطفال من أصعب المراحل التي يمرُّ بها الآباء من خلال احتكاكهم بالأبناء؛ وتنشئتهم ليست بالمهمَّة السهلة أو اليسيرة؛ لذا يَجِبُ على الآباء أن يُحَاوِلوا تقديمَ كلِّ إمكانياتهم وخبراتهم؛ للإسهام في تشكيل نموذج مثالي للتنشئة السليمة لأطفالهم.

وأساليب المعاملة الوالدية تختلف من وجهة نظر الأبناء عنها من وجهة نظر الآباء؛ حيث إنها من وجهة نظر الأبناء تتمثَّل في آراء الأبناء وتعبيرهم عن نوع الخبرة التي يتلقون من خلالها معاملةَ والديهم، وهو يتمثل في الرأي الذي يحمله الابن في ذهنه، ويدركه في شعوره عن معاملة أبيه وأمه له.

ورغم أن معاملة الوالدين – كما يتمثَّلها الأبناء – هي أكثر ارتباطًا بالسلوك الفعلي للوالدين؛ حيث من الممكن أن يشعر الطفل برفض والده له، بالرغم من أن والده يحبه حقيقةً، ولكن قد يكون اعتقادُ الأب أن على الآباء عدمَ إظهارِ عواطفهم لأبنائهم، وأن التربيةَ الصارمة ضروريةٌ لنموِّ الطفل، ومن منظورِ الطفل قد يُدرِك أنه غيرُ جدير بالحب، وإدراكه هذا قد يؤدِّي إلى مظاهر سلبية في تفاعله مع والديه، ومن ثَمَّ في سلوكه.

كما وتُعتَبر الأسرةُ مؤسَّسة اجتماعية في غاية الأهمية، بل تعتبر أهمَّ المؤسسات الاجتماعية جميعها؛ لِمَا لها من أثرٍ في حياة الفرد، وفي تقويم سلوكه، ويرتبط هذا الأثر بوجودها (المورفولوجي)؛ أي: بيئتها الاجتماعية؛ فالأسرة هي المحورُ الذي تدور حوله عناصر تكوين الشخصية، فهي أول بيئة تضمُّ الطفل لدى رؤيته لنور الحياة، وهي أول مصدر لتكوين خبرته في الحياة.

كما أنها الجماعةُ الأولية التي يتمُّ من خلالها تشكيل الوليد البشري، والتي من خلالها أيضًا يمتصُّ القيم والمعايير الاجتماعية، ويتخذ له مكانًا معينًا في نظام – الأدوار الاجتماعية – ويكتسب شخصية تكون ذات سمات معينة.

وتقوم الأسرة بذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، على أنها العملية التي تقوم من خلالها الأسرة بإكساب أطفالها المعارف، والمهارات المختلفة، والصفات الشخصية، التي تساعدهم في التعامل مع الأسرة والآخرين ممن يُحِيطون بهم في المجتمع.

من خلال ما تم ذكره تم تقسيم هذه الدراسة الى ما يلي:

مقدمة

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية والأساليب الوالدية

الفصل الثالث: الجانح المدمن

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

الخاتمة

قائمة المراجع

الجانب النظري

الفصل الأول:
الإطار العام للدراسة

1. الإشكالية
2. الفرضيات
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. تحديد المفاهيم الإجرائية
6. الدراسات السابقة

1. الإشكالية:

يولد الطفل مجرد كائن بيولوجي لا يدرك كنه الأشياء ولا يعي حقيقة وجوده، لكنه مزود بمجموعة من الاستعدادات الفطرية، تبدأ في الظهور مع نموه البطيء إلى أن تكتمل قدراته في مرحلة الرشد، فالطفل يولد وهو لا يحمل أي قيم أو عادات أو تقاليد مجتمعه، بل يتعلمها أثناء مراحل تطوره المختلفة، وتعد مرحلة الطفولة من بين أهم مراحل حياته وأخطرها لما لها من أهمية في تشكيل شخصيته، وهي مرحلة تكوينية للطفل يتم فيها نموه الجسمي، العقلي، الانفعالي و الاجتماعي، فهي تؤثر تأثيرا عميقا في حياة الطفل المستقبلية في مراهقته ورشده وشيخوخته، حيث تتوقف طبيعة هذا النمو المستمر والمتفاعل على طبيعة الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه ولا سيما المحيط الأسري، وبما أن الطفل يقضي سنوات عمره الأولى في كنف الأسرة، فإن أولى علاقاته الاجتماعية وخبراته تبدأ مع أفرادها، فهي الجماعة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته وعاداته وتقاليده وقيمه، وعن طريقها وبين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يلتصق الطفل بأمه ويطمئن لها والتي لها الدور الكبير في خلق شخصية متكاملة أو شخصية مهتزة للطفل –وعلاقتها به تبدأ قبل ولادته وتستمر إلى أن يصبح الطفل قادرا على إعطاء الأوامر أو إبداء الرأي، وربما تستمر مدى الحياة، والسلوكات والأفعال التي يتعلمها الطفل مع أمه هي التي تحدد علاقته بباقي أفراد أسرته فالنمو السليم للطفل والتربية الصحيحة تتوقفان على كفاءة من يتولى أمر الطفل بالرعاية، وبالأخص الوالدان اللذان يعتبران من أهم وأول المؤثرات الاجتماعية التي تلعب دورا أساسيا في تربية الطفل وتنشئته.

كما لا ننسى القول بأن التنشئة الاجتماعية لها أهداف وأهمية على المستوى الفردي والجماعي، وتبقى أساليب المعاملة الوالدية تعكس أساليب السلطة الموظفة في المجتمع وفي مؤسساته، ويتضح لنا من خلال الدراسة التي سنجريها تعدد أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة بحيث أن بعض الأسر تنمي الأساليب التي تتسم بتقبل سلوك الأبناء وتصرفاتهم وتوفير العطف والحنان والدفء، وتشجعيهم على الاستقلالية في تدبير شؤونهم وتصرفاتهم دون الاعتماد على الاخرين، في حين تتصف بعض الأسر بالإسراف في التدليل والإذعان لمطالب الأبناء، أو الاسراف في استخدام أسلوب القسوة والصرامة والشدة من ناحية، والتذبذب بين الشدة واللين، وفرض الحماية والخوف الزائد، واختلاف وجهتي نظر الطرفين

(الأب والأم) كليهما في تنشئة الأبناء، واستخدام أحدهم للأطفال كسلاح يشهره في وجه الطرف الأخر في سبيل تحقيق ما يسمى بالتجمعات الأسرية، وبعضهم الآخر لا يتوخى المساواة والعدل في التنشئة، أو التفاهم، مما قد يؤدي إلى ظهور بعض السلوكات غير المرغوب فيها كالسلوك العدواني أو اللجوء الى المخدرات للتخلص من الضغط الأسري.

في هذه الدراسة سنحاول الاجابة على التساؤل التالي:

- ما هو الدور الذي تشكله التنشئة الاجتماعية الوالدية على الجانح المدمن؟

الأسئلة الفرعية:

- كيف تؤثر الوظائف الوالدية على نمو شخصية الطفل؟
- هل يوجد أثر للتنشئة الاجتماعية الوالدية على سلوك الجانح المدمن؟
- كيف تكون وظيفة الآباء في الأسرة؟

2. الفرضيات

- تنعكس أخطاء الوظائف الوالدية بتكوين شخصية جانحة لدى ابنهما.
- يوجد أثر للتنشئة الاجتماعية الوالدية على سلوك الجانح المدمن إما سلبا أو ايجابا.
- فيما يخص وظيفة الآباء في الأسرة:
  - لتهاون الأب في أداء وظيفته التربوية دور سلبي يساعد في جنوح ابنه.
  - لإفراط الأم في وظيفتها دور سلبي يساعد في جنوح ابنها.

3. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

تهدف الدراسة إلى:

- الكشف عن أخطاء الوظائف الوالدية.
- محاولة إلقاء الضوء على التنشئة الاجتماعية الوالدية بالنسبة للجانحين المدمنين.
- التأكد من صحة الفروض التي وضعناها في البحث.
- معرفة مدى صحة النتائج المتوصل إليها من قبل بعض الباحثين لمسألة التنشئة الاجتماعية الوالدية لدى الجانحين المدمنين في الدراسات السابقة.
- معرفة أسلوب المعاملة الوالدية لدى أسر الجانحين أفراد العينة.
- معرفة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية.

- معرفة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وأسلوب الحماية الزائدة لدى الجانح المدمن.
- معرفة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وأسلوب التشدد والعقاب لدى الجانح المدمن.

4. أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة باعتبارها محاولة جادة لتسليط الضوء على أهم أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية المتبعة لدى الأسرة، وكيف تنعكس (إجابا وسلبا) على الأبناء الجانحين المدمنين.

وتأتي أهمية الدراسة من الناحية النظرية كحلقة مكملة في سلسلة الدراسات والأبحاث الاجتماعية المتعلقة بموضوع التنشئة الاجتماعية، واعتبارها محاولة لإثراء التراث العلمي المتعلق بهذا الموضوع، وتسهم في إضافة شيء جديد للمكتبة الجامعية والمعرفة العلمية عامة.

أما عن الأهمية التطبيقية فتتمثل في المحاولة الجادة لمعرفة أساليب التنشئة الاجتماعية الوالدية وأثرها على الابن الجانح المدمن، بهدف معالجة الإشكالية وإيجاد الحلول المناسبة لها قدر الإمكان.

وتكتسب الدراسة أهميتها كونها تفتح آفاقا رحبه أمام المهتمين بتربيه وإعداد النشء من الآباء، والمدرسين، والتربويين، لتناول موضوع التنشئة الاجتماعية بمزيد من البحث والدراسة لتجنب الأساليب السلبية وتقليص اتباعها، والعمل على تعزيز اتباع الأساليب الإيجابية لإيجاد جيل سليم ومعافى من المشكلات النفسية والاجتماعية والاضطرابات السلوكية والانفعالية.

5. تحديد المفاهيم الإجرائية

التنشئة الاجتماعية: هي "عملية تعلم يتعلم الفرد من خلالها الأدوار الاجتماعية، ويكتسب المعايير التي تعمل على تنميط سلوكه وضبط انفعالاته وإشباع حاجاته وهي ديناميكية تتسم بالاستمرار والنغير، والأخذ والعطاء ومتسمرة عبر المراحل العمرية المختلفة، ويقع تحت تأثيرها الكبار والصغار، الذكور والإناث، ونتحكم فيها ثقافة المجتمع السائدة".

التنشئة الاجتماعية الوالدية: في تطبيق الوالدين للممارسات التربوية من أجل مساعدة العقل استدخال معايير وقيم المجتمع الذي يعيش فيه وإدماجها في بنية شخصيته، وفي الدراسة الحالية تمثل ممارسات والدي الجانحين.

أساليب المعاملة الوالدية: هي مجموعة السلوكات التي يمارسها الآباء والأمهات مع اطفالهم في مختلف المواقف خلال تربيتهم وتنشئتهم

الجانح: هو ذلك الذي ارتكب مخالفات قانونية وأدانه القاضي بالمركز المتخصص في إعادة التربية.

لكن بما ان دراستنا اقتصرت على الجانح المدمن فإن محل الدراسة ليست بالمركز المتخصص في إعادة التربية بل بمركز مكافحة الإدمان بولاية الأغواط. والتي سيتم من خلالها الكشف عن اساليب المعاملة الوالدية والتنشئة الاجتماعية وأثرها على الجانح المدمن من خلال نتائج المقابلة.

6. الدراسات السابقة

1.6. الدراسة الأولى: دراسة أمينة محمد عبد القادر القندور 2007، أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى التأثير الذي تحدث الأساليب التي تستعملها الأسرة في تنشئة أبنائها على ارتكابهم السلوك الجانح.

منهج الدراسة: استخدم منهج المسح الاجتماعي الشامل.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على 125 حدثا المتواجد بالمؤسسات الاصلاحية.

أدوات الدراسة: استعانت الباحثة باستمارة المقابلة من إعدادها.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى نتائج التالية:

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفاوت في المعاملة وجنوح الأحداث
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قلة حوار الأسرة وجنوح الأحداث

2.6. الدراسة الثانية: دراسة محمد على حسن 1987 الأحداث الجانحون وتنشئتهم الأسرية.

هدفت الدراسة على تمييز بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين من حيث مستويات الذكاء.

منهج الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي بطريقة المقارنة والتحليل.

عينة الدراسة: اشتملت عينة الدراسة على 32 حدثا جانحا و 32 تلميذا تم اختيارهم من بين 100 تلميذ في مدرسة متوسطة بالمدينة المنورة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث اختبار رسم الرجل، مقياس الوضع الاجتماعي والثقافي ومقياس التنشئة الأسرية.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى نتائج التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين بالنسبة لمستويات الذكاء
- التنشئة الأسرية السيئة وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة من قسوة ونبذ وإهمال وتساهل من أهم عوامل اكتساب الحدث للسلوك المضاد للمجتمع.

3.6. الدراسة الثالثة: دراسة مريم ماجد سلطان (1986) "الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي للأطفال".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر الاتجاهات الوالدية الأمهات فقط في السلوك الاجتماعي لأطفالهن المنتظمين برياض الأطفال.

منهج الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي بطريقة المقارنة والتحليل.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (32) أما وأطفالهن المنتظمين برياض الأطفال في دولة قطر.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على مقياس الاتجاهات الوالدية وبطاقة ملاحظة سلوك الطفل في الروضة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى نتائج التالية:

- وقد حصل أطفال الأمهات المرتفعات والمنخفضات السواء على درجات متقاربة في المواقف الاجتماعية والاعتمادية (التبعية – الطاعة – العناد – التعاون – المنافسة – الاستقلال – الأنانية).
- اتسم هؤلاء الأطفال بمحبة الناس ومخالطتهم والتعامل معهم والاستمتاع بصحبتهم والعمل في مجموعات وتكوين الأصدقاء.

4.6. الدراسة الرابعة: دراسة تغريد تركي أل سعيد (2001) "الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية – كما تدركها الأمهات – وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي الطفل الروضة بمحافظة مسقط".

هدفت الدراسة إلى دراسة الاتجاهات الوالدية السائدة في التنشئة الوالدية وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لأطفال الروضة وتعرف مدى اختلاف الاتجاهات الوالدية والسلوك الاجتماعي باختلاف جنس الطفل.

منهج الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي بطريقة المقارنة والتحليل.

عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة (342) طفلا وطفلة.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على مقياس الاتجاهات الوالدية السائدة نحو التنشئة الاجتماعية ومقياس السلوك الاجتماعي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى نتائج التالية:

- خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي للأطفال الذكور في الروضة، فضلا عن تفوق الإناث على الذكور في السلوك الاجتماعي داخل الروضة.

الفصل الثاني:
التنشئة الاجتماعية الوالدية

تمهيد

1. التنشئة الاجتماعية

1.1. مفهوم التنشئة الاجتماعية

2.1. صور التنشئة الاجتماعية

3.1.خصائص التنشئة الاجتماعية

4.1. الأهداف الرامية لضبط السلوك

5.1.آليات التنشئة الاجتماعية

6.1.مؤسسات التنشئة الاجتماعية

7.1.نظريات التنشئة الاجتماعية

2. المعاملة الوالدية

1.2. مفهوم المعاملة الوالدية

2.2. تعريف اساليب المعاملة الوالدية

3.2. أنواع اساليب المعاملة الوالدية

4.2. محددات المعاملة الوالدية

5.2. العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية

6.2. النظريات المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية

7.2.اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإدمان

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية ضرورية لاستمرار المجتمع وضمان بقائه من خلال نقل ثقافة المجتمع من جيل إلي جيل وإدماج الأفراد فيه عن طريق اكتسابهم قيم تتيح التفاعل فيما بينهم، وهي عملية مستمرة من خلال السن والمجال الاجتماعي ضمن الناحية الزمنية التي تبدأ منذ الولادة، حيث تقوم بتكييف مواقف الأفراد وسلوكهم مع متغيرات التي تحدث باستمرار في المجتمع.

كما وتعد المعاملة الوالدية من المعاملات الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الفرد منذ البداية الأولى لحياته تتسم علاقته بأنها من العلاقات المباشرة وإنها من أكثر المؤسسات تأثيرا وأبقاها في حياة الفرد إما أن تكون مساعدة على إشباع حاجاته النفسية ونموه المتكامل وتحقيق تكيفه النفسي إذ كانت العلاقات السائدة فيها تقوم على أسس نفسية وإنسانية وتربوية سليمة، وإما تكون معرقلة لإشباع حاجاته النفسية وذلك ما إذا كانت الحياة السائدة فيها قائمة على أسس ومفاهيم خاطئة وغير سليمة.

1. التنشئة الاجتماعية

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل بين الفرد و بيئته التي يعيش فيها حيث يكتسب العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه ويدمجها في شخصيته، فهي تقوم بتحويل الإنسان الي كائن اجتماعي في مسار النشوء البيولوجي حيث يكتسب المعارف والقدرات التي تتيح له المشاركة في الحياة الاجتماعية ويتم اكتساب هذه المعارف، والقدرات عبر سلسلة من التفاعلات الاجتماعية التي يجريها مع المحيطين به.

1.1. مفاهيم التنشئة الاجتماعية

1.1.1. المفهوم اللغوي: لقد ورد في لسان العرب لابن منظور في المعنى "أنشا الله الخلق " أي ابتدأ خلقهم، وفي معنى نشأ ينشأ نشوءا ونشأة، ربي وشب والنشء بهم أحداث الناس، والتنشئة في ضوء هذه المعاني تشير إلى مجموعة أعمال التكوين، والحركة، والنمو، التغير والإحداث للشيء أو الفعل في المرحلة الأولى حتى يكتمل تكوينه .

(الفيومي، 2001، ص 230)

2.1.1. المفهوم الاصطلاحي: هي العملية التي يتم انتقال الثقافة من جيل إلى آخر، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يكون بإمكانهم المعيشة في المجتمع ذي ثقافة معينة ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء، المدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وقيم ومعلومات.

ويعرفها "غي ورشيه" على أنها: "الصيرورة التي يكتسب الشخص الإنساني عن طريقه ويستبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية، الثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة والمعنى، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش.

(خواجة، 2005، ص 24.)

وفي ضوء ما تقدمنا به يمكننا تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها عمليات تحول وتحويل متنامية للفرد من كائن فطري بيولوجي إلى راشد اجتماعي تنطوي على عمليات تعلم وتعليم وتربية، وتضع قائمة على التفاعل الاجتماعي بين الفرد والقائمين على تنشئته في المواقف الحياتية المختلفة، حيث يكتسب من خلالها الخصائص العقلية، الجسمية، النفسية

والاجتماعية كما يكتسب معايير السلوك والقيم والاتجاهات والتوقعات والمعرفة الخاصة بثقافة مجتمعه العام والخاص وبذلك يحدد دوره في محيط مجتمعه وأسرته.

3.1.1. المفهوم السوسيولوجي : يرتبط مصطلح التنشئة الاجتماعية بالنمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته ويتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه والقيم التي تحكم هذا المجتمع ولذلك فهي تتضمن معنى النقل للقيم الثقافية والحضارية من المجتمع إلى الفرد، بعبارة أخرى تتضمن معنى نقل نمط حياة المجتمع إلى كيان الفرد ليمتزج بنفسيته ومزاجه وينبثق منه النموذج الذي يتوقعه المجتمع من التنشئة الاجتماعية.

لكن من ناحية أخرى نجد أن مفهوم التنشئة الاجتماعية يأخذ مفهوما أكثر ديناميكية لما يتضمنه من معنى التشكيل الاجتماعي من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي بين الفرد ومحيطه الاجتماعي.

فتعرف التنشئة الاجتماعية بانها عملية تعلم، تعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد : طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة مجتمعه والتوافق الاجتماعي معه وتكسب الطابع الاجتماعي وتيسر له الإدماج في الحياة الاجتماعية وبمعنى آخر عملية التشكيل الاجتماعي لخدمة الشخصية، وهى عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي. **(شروخ، 2004، ص 07)**

كما تعرف أيضا بأنها عمليات التشكيل والتغير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات وصولا بهم إلى مكانة بين الناضجين في المجتمع بقيمهم ومعابيرهم، وبمعنى آخر هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.

نلاحظ من هذه التعريفات أن: "التنشئة الاجتماعية تركز على عملية التفاعل بين الفرد والمحيط الذي يعيش فيه، بحيث يتم تشكيله الاجتماعي من خلال المنبهات الخارجية وردود الأفعال". **(المرسى، 1981، ص 11)**

وتشير هذه التعريفات أيضا إلى أن التنشئة الاجتماعية هي التحول، بمعنى تحول الفرد من كتلة بيولوجية يعتمد على غيرهم إلى شخص ناضج اجتماعيا يملك مقومات الحياة الاجتماعية، ويتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية

تحول الفرد من مادة خام أولية أو تحويل المادة الخام الطبيعة البشرية إلى قالب اجتماعي وثقافي، بمعنى آخر هي عملية تشكيل اجتماعي للمادة الخام في الشخصية وتحويلها من الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي وإكساب الإنسان صفته الإنسانية.

(خواجة، 2005، ص 15)

وهي أيضا عمليات التشكيل، التغير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل خلال تفاعله مع الأفراد والجماعات والمؤسسات في المجتمع الذي ينتمي إليه، فيتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التكيف والإنتاج. **(العمر، 2004، ص 22)**

ولا تتم هذه العملية أي التنشئة الاجتماعية إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي بين المصدر والمتلقي بواسطة التأثير والتأثر وأنه بدون التفاعل الاجتماعي بين الوالدين والطفل لا يمكن أن تحدث عملية التشكيل الاجتماعي وتأثير الوالدين في الطفل، أو نقل الطفل للأنماط السلوكية من أبويه.

2.1. صور التنشئة الاجتماعية

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما:

1.2.1. التنشئة الاجتماعية المقصودة (رسمية): تسمى التنشئة الاجتماعية المقصودة بهذا الاسم، لأن هناك أهدافا مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في نهايتها، وبالتالي فإن العوامل التي تؤثر عليها يمكن ضبطها وتكيفها وتتم التنشئة المقصودة وعن طريق التعليم والتدريس والتوجيه المباشر. **(زعبي، د. س، ص 47)**

وتعد الأسرة والمدرسة المصدرين الرئيسيين الأكثر تأثيرا في مثل هذا النمط من التنشئة، حيث تعمد الأسرة إلى تعليم أبنائها فيم المجتمع وعاداته وتقاليده الحميدة بالإضافة إلى أساسيات اللغة وبعض المهارات اللازمة وهم في مرحلة عمرية مبكرة من حياتهم، مما يكون له أعظم الأثر في حياة هؤلاء الأطفال، كما يتكامل دور المدرسة مع دور الأسرة والبيت في تدعيم هذه القيم والعادات والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية الايجابية لدى الطفل وتشجيعه على تمثلها وممارستها إذ من المعلوم أن للتعليم المدرسي أهدافا واضحة وطرقا وأساليب ومناهج محددة تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بالطريقة المطلوبة.

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبناءها اللغة وآداب الحديث، والسلوك، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا، وله أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة.

2.2.1. التنشئة الاجتماعية غير المقصودة (غير رسمية): تسمى التنشئة الاجتماعية غير المقصودة بهذا الاسم، لأنه ليس هناك أهداف مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في نهايتها، ولأن العوامل التي تؤثر عليها لا يمكن ضبطها وتكييفها ويستمد الطفل تنشئته في هذا المجال من مجتمعة وبيئته المحيطة به، ومن خلال كثير من المؤسسات الاجتماعية كدور العبادة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وغيرها من المؤسسات، ولكن بطريقة غير مباشرة حيث يتعلم الأطفال من بعضهم كثيرا من الأمور دون أن يكون هدفهم التعلم في كثير من الأحيان. **(زعبي، د. س، ص 48)**

كما يلاحظ الطفل الكبار كيف يتصرفون ويحاول تقليدهم وهو بهذا يتعلم باستمرار وبطريقة غير رسمية أو غير مباشرة دون أن تكون لدية النية للتعلم، وعندما يبلغ الفرد سن الرشد يتعلم من مجتمعة أمورا أخرى تتماشى مع هذه المرحلة العمرية، وتعتمد نوعية التعلم في هذه المرحلة على نوعية الأفراد أو المجموعات التي يتعامل معها الفرد.

ومن هنا نلاحظ أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل مستمرة، تعمل على بلورتها وإيصالها إليه مجموعة من المؤسسات والجماعات الاجتماعية، وبقدر ما تكون هذه المؤسسات والجماعات متوافقة مع بعضها البعض بقدر ما تكون عملية تنشئة الطفل أكثر يسرا وسرعة.

ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال دور العبادة ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والنوادي وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية:

– يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.

– تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره، والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية.

– تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية.

3.2. خصائص التنشئة الاجتماعية

– تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتقيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.

– عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف من حياته إلا إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية.

– أنها عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.

– تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة و لكنها لا تختلف بالنوع.

– التنشئة الاجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية.

ومن خصائص التنشئة أيضاً أنها تاريخية: أي ممتدة عبر التاريخ، وإنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان، وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع لأثر الزمان والمكان، وجبرية أي يجبر الأفراد على إتباعها، وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات.

4.1. الأهداف الرامية لضبط السلوك

للتنشئة الاجتماعية عدة أهداف نذكرها فيما يلي:

1.4.1. التكيف والتالف مع الآخرين: يعد حسن التكيف مؤشرا ومعيارا لنمو الصحة النفسية عند الأفراد، ومن مظاهر التالف والتكيف الاجتماعي الصداقة، وحب تكوين الصداقات؛ أي ملاءمة الفرد للمجتمع الذي يعيش فيه. **(العيسوي، 1980، ص184)**

2.4.1. الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس: وهذا الهدف أساسي في أي تنشئة اجتماعية ناجحة، ويتم بإتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن ذاته، وتعويده التفكير الناقد، والإبداع من خلال نتمية القدرة على حل المشكلات(problem solving) ، وعلى اتخاذ القرار Making (Decision) بنفسه، دون الاعتماد على الوالدين في كل صغيرة وكبيرة، وتوجيهه مهنيا فيما بعد، حتى لا يكون عالة على أسرة أو مجتمعه.

(الجبالي، 2003 م، ص211)

3.4.1. النجاح والتقدم: يعد النجاح متطلبا اجتماعيا وحيويا في حياة الأفراد وتختلف المجتمعات في تقييمها للنجاح، حيث ينتمي كل فرد في المجتمع الاتجاهات معينة، تؤدي إلى النجاح.

4.4.1. تكوين القيم الروحية والوجدانية ولخلقية: تميل التنشئة الاجتماعية إلى غرس القيم الروحية في نفوس الأفراد، وتتطرق أحيانا بعض الجماعات في غرس الضوابط المانعة للسلوك والاتجاهات المادية؛ لتقيم نوعا من التوازن بين الدوافع الغريزية الفطرية، والرغبات والدوافع الاجتماعية المكتسبة في شخصية الفرد.

5.4.1. ايجاد ما يسمى بالشخصية المنوالية: يطلق رالف لنتون لفظة الشخصية المتوالية، ويقصد به نمط الشخصية، الذي يظهر بأكبر قدر ممكن من التكرار بين مختلف أنماط الشخصية، في مجتمع محدد.

ويرى البعض أن الهدف الأساسي للتنشئة الاجتماعية هو تكوين ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع أو الطابع القومي للشخصية" أي الشخصية التي تجسم العلاقات البارزة التي تضم الأفراد الذين يعيشون في مجتمع ما، بحيث يؤدي هذا إلي وجود إطار مشترك، تتحدد من خلاله الملامح المميزة للمجتمع. **(لويس، 1985 ص 150)**

كما أن الهدف من التنشئة الاجتماعية هو غرس وتلقين قيم ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية، التي ينتمي إليها الطفل، وخاصة المعايير المقبولة المتعارف عليها في المجتمع والتي تشكل ثقافة المجتمع.

وتسعى التنشئة الاجتماعية في الإسلام إلى تحقيق التكامل بين الأهداف الدينية والدنيوية، كما تحقق التفاعل الخلاق، واللقاء الدائم بين الإنسان وخالقه، وبين القلب والعقل، بين الدنيا والآخرة. **(السمالوطى، 1980،ص187-188)**

ولقد تعددت الرؤى حول أهداف التنشئة الاجتماعية من المنظور الإسلامي، منهم من يرى أن أهدافها تتمثل في:

- الحفاظ على الفطرة وتنميتها من خلال تعريف الانسان بخالقه وبناء العلاقة بينهما على أساس ألوهية الخالق وعبودية المخلوق.
- تطوير سلوك الفرد وبناء أو تغير اتجاهاته اللفظية والعملية السلوكية؛ بحيث تتسع وتتطابق مع السلوك والاتجاهات الإسلامية.
- إعداد الفرد لمواجهة متطلبات الحياة في هذه الدنيا.
- بناء المجتمع الإسلامي الصالح الذي تقوم نظمه على أساس شريعة الإسلام، استنادا الى الكتاب والسنة.
- غرس القيم الإيمانية الاسلامية في نفوس النشء مثل وحدة الإنسانية والمساواة بين البشر. والاخلاص واحضار النية، والصبر، ومراقبة الله. والتقوى.

ومن العلماء من يرى أن أهداف التنشئة الاجتماعية في الإسلام، هي:

- التثقيف العقلي والإعداد الفكري.
- تنمية القوى والاستعدادات الطبيعية في الطفل. واعتبر الإسلام أن مهمة المعلم تقوية فطرة المولود، أي الاستعدادات الطبيعية، وتجنبها الزلل، وعدم الانحراف عن براعتها واستقامتها.
- الاهتمام بقوة النشء، وحسن تربيته أيا كان جنسه ذكر كان أو أنثى.
- العمل على توازن جميع القوى والاستعدادات الانسانية.

5.2. آليات التنشئة الاجتماعية

تستخدم الروضة آليات متعددة لتحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية، وهذه الآليات تدور حول مفهوم التعلم الاجتماعي الذي يعد الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية في كل المجتمعات مهما اختلفت نظرياتها وأساليبها في التنشئة، ومهما وتنوعت مضامينها في التربية.

وتتم بها عملية التنشئة الاجتماعية، بشكل عام، بواسطة العديد من الوسائل والإجراءات أو الميكانيزمات الآليات وأهمها:

1.5.1. الثواب العقاب: إن المسائل التي تدعو إلى الثواب والعقاب تختلف من بيئة لأخرى، وتختلف أساليب الثواب العقاب من مستوى اجتماعي واقتصادي إلى مستوى آخر، ويستخدم الثواب في تعلم السلوك المرغوب، والعقاب لكف السلوك غير المرغوب.

ويرى الامام الغزالي أن كثرة العقاب في كل حين يهون على الطفل سماع الملامة، وركوب القبائح واقتراف الأخطاء، وعلى المعلمة أن تكون حافظة لهيبة الكلام معه، فلا توبخه إلا قليلا. ولا تخوفه وتزجره أحيانا.

2.5.1. الملاحظة والتقليد: تهدف هذه الوسيلة إلى تشجيع المعلمة لأطفالها على الاستطلاع والاستكشاف، وتوجيههم نحو تعرف أسرار الأشياء والبيئة المحيطة بهم، من أجل تنمية روح الاستقلالية لديهم. فالأطفال يميلون في سلوكهم إلى محاكاة سلوك الكبار المحيطين بهم وتقليده، وغالبا ما يتخذون آباءهم ومعلماتهم قدوة لهم وعملية التقليد هذه على جانب كبير من الأهمية، لأن الطفل يتمكن عن طريقها من تحصيل الشعور بالأمن والطمأنينة والأهمية، ومن تعلم الدور الجنسي والدور الاجتماعي الذي يناسبه.

(عوض، 2000، ص 150)

ومن واجب المعلمة هنا تدعيم توجيه التقليد الايجابي لدى الطفل عن ممارسة تقليد السلبيات التي في محيطهم، ويشير ابن خلدون إلى أهمية القدوة الحسنة، فالأطفال في رأي ابن خلدون يتأثرون بالتقليد والمحاكاة والمثل العليا التي يرونها، أكثر من النصح والارشاد.

3.5.1. التوحد أو النموذج: من ميكانزمات (آليات) التنشئة الاجتماعية في الروضة، تقديم المعلمة لأطفالها نموذجا مثاليا. إذ يتعلم الأطفال كثيرا من السلوكيات لمجرد رؤية معلماتهم يقومون بها.

وتتضمن عملية التوحد ملاحظة الطفل أنه يشبه شخصا آخر ما يكون أحد الوالدين أو شخصية مهمة لديه، ويميل هذا الطفل إلى أن يشارك هذا الشخص تصرفاته، ويحاول أن يتشبه به في حركاته أو انفعالاته.

ويتجاوز التوحد التعلم البسيط، وهو يتطلب وجود روابط عاطفية قوية بالنموذج القدوة؛ بحيث يتم تعديل سلوكه بواسطة هذا النموذج.

والفرق بين التوحد والتقليد هو: أن الطفل يقلد والديه ومعلمته وبعض الشخصيات الإعلامية أو بعض رفاقه، أما التوحد يقصد به: التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج، أو يعني بالتوحد تقمص الشخصية، وقد تتحول إلى حالة مرضية.

(فرج طه، 2009، ص 24)

4.5.1. الضبط: تنظيم سلوك الفرد بما يتفق ويتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييره.

5.5.1. العلاقات الدافئة: من الاعتبارات الأساسية في التنشئة الاجتماعية أن يكون الطفل على علاقة ايجابية ودافئة بمعلمته، لأن العلاقة بينهما علاقة انسانية، تتشكل بوساطتها طباع الطفل، وامتداد مثل هذه العلاقة واستمرارها ضروري وأساسي للتنشئة الاجتماعية السليمة، لأنها تشتمل على العملية السيكولوجية التي تتناول شخصية الفرد، وهي عملية إبداعية يمكن للفرد أن يعمق جذوره، ويزيد فعاليته في المجتمع الذي ينتمي اليه.

6.2. مؤسسات التنشئة الاجتماعية

1.6.1. الأسرة: تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية المسؤولة عن تزويد الجيل الجديد بالتربية والتعليم، واكتساب الخبرات والمهارات والمؤهلات العلمية والتقنية، التي هي السبيل الوحيد لنهوض المجتمعات المعاصرة ورقيها وتقدمها، لذا فإن الأسرة تسعى من أجل زرع الخصال القيمة والسلوكية الإيجابية عند الأحداث والمراهقين والشباب، ورعايتهم من كل الجوانب، ومن أجل اكتساب أسس ومبادئ ومقومات الثقافة والتربية والتعليم، لكي يكونوا قادرين على المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع، وتطويره في كافة المجالات.

(كابل، شحانه، 2002 ص30)

ولذلك تحقق الأسيرة في أدائها لوظيفة التنشئة الاجتماعية الى هدفين اساسيين هما:

ربط الفرد بتراثه الاجتماعي الذي تتوارثه الأجيال جيل بعد جيل، بالإضافة إلى تعليم الفرد التعاون والتضامن مع من يعيش بينهم من أفراد الأسرة.

واذا كانت الأسرة منظمة اجتماعية تتميز عن المنظمات الأخرى ببعض الخصائص التي تجعل منها نظاما اجتماعيا مستقلا ذات صفات فريدة ويمكن تلخيص أسباب احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية للطفل فيما يلي:

(الخولي، 2005، ص239.)

– أنها المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، والتي تشكل طبيعته الاجتماعية وأفكاره وبناء شخصيته.

– أنها حجر الزاوية في البناء الاجتماعي فإذا صلحت الأسرة صلحت بقية النظم الاجتماعية في المجتمع.

– أنها المؤسسة الأولى التي تنقل للطفل الميراث الثقافي للمجتمع.

وتشارك الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى لعملية التنشئة مؤسسات أخرى في بعض وظائفها فإن للأسرة عدة وظائف هامة وهي:

***الوظيفة البيولوجية Biological function** : تعد الأسرة المجال المشروع اجتماعيا لإشباع الدوافع، ومن بينها الدوافع الجنسية، وهذه الأخيرة من أهم وظائف الأسرة حتي يمكن انجاب أطفال، تتوفر فيهم كافة الشروط الصحية اللازمة.

ويجب أن تكون الناحية الجسمية والعقلية للأبوين وعدد أفرد الأسرة نموذجا يحقق التوازن بين موارد الأسرة واحتياجات أفرادها. **(المعاطى، 2000، ص74)**

***الوظيفة الاجتماعية Sociology function** : تتمثل هذه الوظيفة في توفير الدعم الاجتماعي، ونقل العادات والقيم والتقاليد السائده إلى الأطفال، وتزويدهم بأساليب التكيف كما تتضمن الملكات الخاصة.

وتسعى الأسرة إلى تنمية الطفل، وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية عن طريق التفاعل العائلي، الذي يحدث داخل الأسرة، ويؤثر في تكوين شخصية الطفل، وتوجيه سلوكه الاجتماعي، حيث تعمل الأسرة على إكساب الطفل أساليب السلوك الاجتماعي التي ترشده في تصرفاته، وسائر ظروف حياته. **(الشناوي، 2001، ص207)**

***الوظيفة الاقتصادية: Econmeio function:** ويقصد بها توفير الدعم المادي بما يضمن توفير حياة الكريمة لأفراد الأسرة ولتحقيق هذه الوظيفة ينبغي مراعاة ما يلي:

- التخطيط لانفاق داخل الأسرة بما ينفع الأسرة.
- اشتراك كل من الأب والأم في توفير الدعم المادي والأنفاق.
- تأمين مستقبل الأسرة بتوفير جزء من الدخل.

***الوظيفة النفسية:** تسعى إلى ذلك الأسرة عن طريق تنمية الطفل نموا نفسيا سليما، والارتقاء به إلى صحة نفسية سليمة، واشباع حاجاته ودوافعه الأساسية وتزويده بالحب والحنان، واشعاره بالأمان، ومساعدته على التكيف مع بيئته، ومجتمعه على النحو المطلوب، ويستلزم ذلك قيام علاقه مستقرة بين الطفل والكبار مدة طويلة، حتى يصل مرحلة النضج والاعتماد على النفس. **(العناني، 2009، ص55)**

***الوظيفة الثقافية:** هو ما تقوم به الأسرة من تنشئة اجتماعية للطفل ودمجه مع الإطار الثقافي السائد في مجتمعه وتوريثه إياه توريث معتمدة حيث يكتسب من الأسرة لغته، عاداته، عقيدته والفكر السائد في مجتمعة، فينشأ في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته.

2.6.1. المدرسة: تعد المدرسة القاعدة أو الخلية الثانية بعد الأسرة من حيث الأهمية في سلم التنشئة الاجتماعية للأفراد فبالنسبة ل "إيميل دوركا يم "تعتبر المدرسة هي "الوكالة السياسية للتنشئة الاجتماعية هي المدرسة وليست العائلة، فإذا كانت العائلة قادرة وحدها على إيقاظ وتدعيم المشاعر المنزلية الأساسية للأخلاق، وحتي بشكل عام تلك التي هي قاعدة للعلاقات الخاصة الأكثر بساطة، فإنها غير مبنية بالشكل الذي يمكنها من تكوين الطفل للحياة الاجتماعية. **(خواجة، 2005، ص 171)**

أما وظيفة المدرسة الأساسية فهي تكمن تأسيس الجيل الطالع على أسس رسمها وكرسها المجتمع فهي بالتالي الأداة والألبسة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات الى حياة التمركز حول الجماعة، إنها الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الإنسان إنسانا اجتماعيا وعضوا كاملا وفاعلا في المجتمع.

(التجيجي، 1981، ص 76)

فالمدرسة تعمل على تشكيل وصقل شخصية الطفل الذي يمضي معظم وقته فيها، فالمدرسة تربيتها مقصودة ومخطط لها مسبقا، وتنتقل الثقافة الخاصة بالمجتمع والتراث الى الأجيال ليحافظ على كيانه.

3.6.1. جماعة الرفاق: وتسمى أيضا جماعة النظائر التي تتكون عادة من أصدقاء الطفل من نفس سنه وميولاته وهواياته، والطفل الذي يختلف مع أبيه كثيرا ما يجد في مثل هذا التنظيم جماعة مرجعية ينسب إليها نشاطاته الاجتماعية.

(السيد وعبد الرحمان، 1999، ص137)

وتقوم جماعة الرفاق بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية نتيجة تأثيرها الواضح على سلوكه وعاداته واتجاهاته وقيمه.

وقد زاد تأثير جماعة الرفاق في الوقت الحالي نتيجة غياب دور الوالدين خاصة مع خروج الأم إلى العمل، وجماعة الرفاق تمثل سلاح ذو حدين لها جانب سلبي واخر اجابي وهذا تبعا للهدف الذي اجتمعت من أجله وتكونت من أجله، فكثيرا ما تكون جماعة الرفاق سببا لانحراف الأطفال وخاصة في حالة عدم اهتمام ومتابعة الوالدين للطفل.

وتتمثل أهمية جماعة الرفاق فيما يلي :

- أنها تتيح للطفل إقامة علاقات على أساس المساواة مع الآخرين من نفس سنه على عكس ما يحتله في الأسرة من مركز ثانوي.
- تسهل للطفل الاستقلال النسبي عن والديه وسلطتهما، وتوفر له فرصة احتلال مكانة خاصة به، وشخصية وهوية وتجعل من نشاطاته محل اهتمام.
- تعد مصدرا للمعلومات غير الرسمية عن الموضوعات التي لا تتناولها المؤسسات الاجتماعية الأخرى خاصة الأسرة.

فلجماعة الرفاق دور كبير في التنشئة الاجتماعية الخاصة لطفل ما قبل المدرسة ولهذا فمن الضروري ان يهتم الوالدين بأطفالهم.

(صوالحة وحوامدة، 1994، ص 87 – 122)

4.6.1. وسائل الاعلام: تلعب وسائل الاعلام دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية، فاختلاف قنواها وأجهزتها المتعددة سبب في مشاركتها الفعالة في تنشئة الأفراد لما تنشر من مضامين تربوية ودينية وخلقية واجتماعية ومعلومات وحقائق واخبار ووقائع وأفكار وآراء

وبذلك أضحى الإعلام يؤثر بفعالية في حياة المجتمعات في جميع النواحي، وقدرتها على تغيير وتكوين وتوجيه اتجاهات الأفراد بطريقة مذهلة. فهي تقدم البرامج والمواقف دروسا في الحياة مليئة بالقيم والمعايير وأنماط السلوك المقبولة اجتماعيا، كذلك تستطيع أجهزة الاعلام التأثير في الأفراد من خلال المزج بين الواقع والخيال الأمر الذي لا تستطيع أن تحققه أي وسيلة أخرى. **(فتحي، الزليتني، 2008، ص 76،77)**

فهي تساعد الكبار والصغار في فهم عالمهم ويرز منها المميز على عملية التنشئة بأنها تعكس جوانب متنوعة من الثقافة، ومن آثارها على التنشئة الاجتماعية نجد:

- نشر المعلومات في كافة المجالات.
- اشباع بعض الحاجات النفسية مثل: الحاجة للمعلومة، التسلية والترفيه والمعارف والثقافة العامة.

7.1. نظريات التنشئة الاجتماعية

1.7.1. نظرية التحليل النفسي:

***فرويد:** يتزعم نظرية التحليل النفسي الطبيب النمساوي سيغموند فرويد الذي يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الانسان تكمن فيما يسميه ب"الأنا الأعلى "الذي يتطور بتقمص الولد لدور أحد والديه من جنسه قصد تجاوز عقدة الأوديب عند الذكور وعقدة الألكترا عند الاناث. **(أبو جادو، 1998،ص49)**

حيث نجد أن نظرية التحليل النفسي الفرويدية أكدت على أهمية الدوافع البيولوجية والعمليات اللاشعورية. **(الخولي، 1995،ص272)**

ويمكن أن نعتبر هذه النظرية من النظريات المحورية في التنشئة الاجتماعية حيث ترى أن المراحل الثلاث: الفمية، الشرجية والقضيبية إذا نظرنا إليها معا يمكن أن تصلح لتفسير السنين الخمس الأولى للطفولة المبكرة من الحياة وهي السنوات المسؤولة عن تشكيل أنماط الشخصية والتي يصعب أن تتحول عنها بعد ذلك في مراحل النمو المختلفة، ويمكن القول بأن الطفل يظل معتمدا على والديه فترة طويلة تجعل من السهل تكوين الأنا الأعلى.

(عفيفي، 1998 ص171-170)

إن عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي عند فرويد هي عملية نمو وتطور فهي عملية نمو حتمية وأساسية متداخلة فيما بينها وذات تأثير بالغ في شخصية الفرد مستقبلا، حيث نجد أن مدرسة التحليل النفسي ترى أن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويعتقد فرويد أن هذا سيتم من خلال أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أهمها: التعزيز والانتقاء القائم على الثواب والعقاب.

ويمثل مفهوم التوحد أو الاندماج مفهوما مركزيا في التحليل النفسي حيث يتوحد الطفل مع أحد والديه ومن ثم يستدمج خصائص الشخص المتواجد معه ومن هنا تكتمل تنشئته

(السيد، 1995،ص 16)

ومن خلال هذه النظرية نلاحظ أنها تؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسي والاجتماعي، وكذلك أثر العوامل الديناميكية والمؤثرة في هذا النمو، إلا أنها

أغفلت المؤثرات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة وما تقوم به من دور بارز في عملية التنشئة كتأثير جماعة الرفاق. **(أبو جادو، 1998،ص51)**

***إيريك فروم:** أهم ما يميز نظرية "فروم" هو حاجة الفرد إلى الآخرين أو حاجة الفرد إلى العلاقات الاجتماعية والتي أرجع إليها عملية التنشئة المستمرة، و"فروم" يؤكد على أهمية الجماعة إزاء الشخص، حيث يرى أن الفرد لا يعيش منعزلا بل أنه دائما يحتاج إلى الأخرين ويحتاج مساعدتهم وحنانهم ويشبه فروم حاجة الراشد إلى الآخرين بحاجة الطفل لهم، فالطفل لا يستطيع أن يستغني عن الأشخاص الذين من حوله لإشباع حاجاته المتعددة ولتحقيق الطمأنينة له" **(فرح، 1998،ص 73)**

بذلك فقد حاول فروم أن يعيد النظر في حتمية السلوك التي قال بها فرويد موضحا أن المجتمع عامل هام في تكوين الشخصية الاجتماعية وباستطاعته أن يتجاوز الخبرات الجديدة المستسقاة من حاجته إلى إقامة علاقات اجتماعية وفيما أرجع فرويد المشكلات النفسية إلى الدوافع الجنسية وما لها من أثر على التنشئة الاجتماعية انطلق فروم من وجهة نظر جديدة مؤكدا أن المشكلات التي يعاني منها الانسان تنبع من تصوره لمعنى الحرية "فالإنسان لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية يبحث على معنى الحياة في صورة الانتماء إلى الآخرين لكن زيادة انتمائه إلى الجماعة تولد لديه نتيجة عكسية وتجعله يفقد حريته ويشعر بأنه أصبح مجرد آلة ومن ثم فأسباب التوترات النفسية كشعور بالوحدة وعدم اهتمام الأخرين به.

وبالتالي فإن عدم شعور الإنسان بالتقدير والاحترام من المجتمع المنغمس فيه سبب شقائه وتعاسته. **(فرح، 1998، ص 73)**

2.7.1. نظرية التعلم الاجتماعي: تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم، لأنها تتضمن تغيير أو تعديلا في السلوك نتيجة كالتعرض لخبرات وممارسات معينة ولأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعلم، سواء أكان ذلك بقصد أو بدون قصد.

فأصحاب التعلم خاصة "دولا رد " و "ميلر" يرون أن السلوك يقوم على التعزيز، فالسلوك المعزز عن طريق الثواب يميل الى التكرار في نفس المواقف، أما السلوك المعزز بالعقاب يميل إلى التوقف. **(خواجة، 2005، ص 75)**

أما "بأندورا" والترز" فبالرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز وأثره في تقوية البلورات الان الى أن التعزيز وحده لا يعتب كافيا لتفسير حدوث بعض انماط السلوك التي تظهر فجأة لدى الطفل، في ظروف لا يستطيع الفرد فيها أن يفز ان عوامل قد تكونت تدريجيا عن طريق التعزيز. **(أبو جادو، 1998، ص 48.)**

ويرى "بالدورا" أن الناس يطورون فرضياتهم حول أنواع السلوك التي سوف تقودهم للوصول إلى أهدافهم. ويعتمد قبول أو عدم قبول هذه الفرضيات على النتائج المترتبة على سلوك مثل الثواب والعقاب أي أن كثيرا من التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم. ووفق هذه النظرية فنحن لا تتعلم أفعالا مسبقة فقط بل نتعلم نماذج كلية من السلوك، أي أن ما نتعلمه ليس فقط نماذج السلوك ولكن القواعد التي هي أساس السلوك.

ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع ان يتعلم عن طريق الملاحظة استجاباتهم وتقليدهم، وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية. **(أبو جادو، 1998، ص 49)**

يقترح "بأندورا" ثلاث آثار للعلم بالملاحظة :

***تعلم سلوك جديد:** من خلال ملاحظة سلوك جديد غير موجود مسبقا عند الفرد يستطيع تبنيه، ولا يقتصر ذلك على النماذج الواقعية فقط. إنما حتى الصور المعروضة في الجرائد والمسارح والسينما تشكل مصدر السلوكيات الجديدة. **(خواجة، 2005، ص 76)**

***الكف والتحرير:** قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين الى كف بعض الاستجابات أو تجنب أداء بعض أنماط السلوك، وبخاصة إذا واجه النموذج عواقب سلبية وغير مرغوب فيها من جراء انغماسه في هذا السلوك، وقد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين الى عكس ذلك، اي الى تحرير بعض الاستجابات المكفوفة أو المقيدة، وخاصة عندما لا يواجه النموذج عواقب سيئة أو غير سارة نتيجة ما قام به من أفعال.

(ابو جادو، 1998، ص 49)

***التسهيل:** قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك النموذج الى تسهيل ظهور الاستجابات التي تقع في حصيلة الملاحظة السلوكية، التي تعلمها على نحو مسبق، إلا أنه لا يستخدمها أي أن

سلوك النموذج يساعد الملاحظ على تذكر الاستجابات المشابهة أكثر تواتر فالطفل الذي تعلم بعض الأطفال منهمكين في سلوك تعاوني.

وتختلف عملية تسهيل السلوك عن عملية تحريره، فالتسهيل يتناول الاستجابات المتعلقة غير المكفوفة، اما تحرير السلوك فيتناول الاستجابات المقيدة.

وتمر عملية التعلم الاجتماعي عند أصحاب التعلم بالنمذجة بأربع مراحل:

***مرحلة الانتباه:** يعتبر الانتباه شرط أساسي لحدوث عملية التعلم، وقد أظهرت نتائج الدراسات اننا ننتبه لملاحظة النماذج السوية.

***مرحلة الاحتفاظ:** يحدث التعلم بالملاحظة من خلال الاتصال والتجاور، فالحدثين المتجاورين الضروريين هما الانتباه لأداء النموذج، وتمثيل ذلك الأداء في ذاكرة المتعلم والملاحظون الذين يقومون بترميز الأنشطة يتعلمون ويحتفظون بالسلوك بطريقة أفضل من هؤلاء الذين يقومون بالملاحظة هم منشغلون بأمور أخرى.

***مرحلة إعادة الإنتاج:** وفي هذه المرحلة من التعلم بالنمذجة، يوجه الترميز اللفظي والبصري في الذاكرة الأداء الحقيقي للسلوكات المكتسبة حديثا، وقد وجد ان التعلم بالملاحظة يكون أكثر دقة عندما يتبع تمثيل الدور السلوكي التدريب العقلي، وقد لوحظت أهمية التغذية الراجعة قبل ان يتم تطوير عادات سيئة، وتعتبر التغذية الراجعة عامل حاسم في تطوير الأداء الماهر.

***مرحلة الدافعية:** يتم تمثيل وتقليد السلوك المكتسب من خلال ملاحظة الآخرين، إذا ما تم تعزيزه، وهذه مرحلة تدعو الى تكرار النموذج وتعلمه أكثر.

وأخيرا تتميز نظرية التعلم بالدقة لأنها نشأت وتطورت من العمل المخبري، وفيها حدة إبداع وجرأة في المزاوجة بين نظرية التعلم والجوانب الاجتماعية، وتتميز ايضا منهجيتها وتفسيراتها الدقيقة، وقد نجحت في تفسير المواقف الاجتماعية البسيطة، غير أنها قصرت كثيرا في تفسير المواقف الاجتماعية المعقدة .

3.7.1. نظرية الدور الاجتماعي:

يعتبر مفهوم الدور من أعقد المفاهيم الاجتماعية، فهو نمط السلوك الذي يتوقعه الأخرون من شخص يحتل مركزا اجتماعيا معينا خلال تفاعله مع أشخاص يشغلون هم الآخرون أوضاعا اجتماعية أخرى. **(خواجة، 2005،ص78)**

تركز هذه النظرية على مفهومين رئيسيين في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية وهما: المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي

***المكانة الاجتماعية:** يقصد بها وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات ويرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي.

***الدور الاجتماعي:** الذي يتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة وعادة ما يكون للفرد أكثر من دور داخل النظام الذي ينتمي إليه.

(بدوي، 1996، ص 395)

ففي عملية التفاعل الاجتماعي يكتسب الطفل أدوارا اجتماعية من الآباء والراشدين، والارتباط العاطفي مهم لأنه يحرك دوافع الطفل نحو التعلم، وأيضا لابد من توفر الأمن والطمأنينة، وتتوزع الأدوار كما يلي

- **دوار الحياة:** دور الطفل، المراهق، الراشد ...
- **الأدوار المفروضة:** الجنس، الطبقة...
- **الأدوار المكتسبة:** داخل العمل، المهنة، الثقافة... **(خواجة، 2005، ص78)**

ويكتسب الطفل دوره الاجتماعي عن طريق ما يلي:

التعلم المباشر: حيث يتعلم الطفل بصورة مباشرة من والديه، كما يتعلم قيما معينة مرتبطة بمكانة اجتماعية أو بأدوار اجتماعية أو يتعلم الطفل معايير سلوكية معينة بصورة مباشرة .

المواقف: حيث نجد أن الطفل يتعلم أدواره الاجتماعية عن طريق المواقف العديدة التي يسلك في بعضها سلوكا مناسبا لما هو متوقع منه، ويلقى المساندة من الأخرين أو يسلك سلوكا منافيا لذلك التوقع في البعض الآخر فيلقى معارضة ويطلب منه التغيير.

النمذجة: هنا يتخذ الطفل من الذين يتفاعل معهم نماذج له وقدوة يقتدي بها فيتعلم عن طريق سلوكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وتوقعاتهم التي يعبرون عنها أثناء تفاعلهم مع بعضهم،

والطفل بدوره يتعلم هذه التوقعات من النماذج التي لها اتجاهات نحو أصحاب مكانات معينة مثل الطبيب أو المدرس.

فعن طريق التفاعل مع الآخرين تنمو اللغة وتستدمج المعاني ومن ثم تبدأ الذات الاجتماعية بالظهور.

2. المعاملة الوالدية

نظرا لأن الأبناء يمارسون أولى علاقاتهم الإنسانية مع والديهم منذ ولادتهم، فهذا يجعل للتفاعل أثرا كبيرا على سلوكياتهم ولقد حاولنا من خلال هذا العنصر تعريف المعاملة الوالدية ذكر مختلف أنواعها وثم تطرقنا إلى اساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية.

1.2. مفهوم المعاملة الوالدية:

المعاملة الوالدية هي كل سلوك يصدر من الأب والأم أو كليهما ويؤثر على الطفل على نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا ويدخل ضمن المعاملة الوالدية العمليات الآتية:

– التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء اساليب الثواب والعقاب التي يتخذها الوالد والوالدة أو كليها بقصد تعليمه وتدريبه.

– التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء اشتراكه في المواقف الاجتماعية التي ينتجها له الوالد أو الوالدة أو كليها، بهدف تعليمه الاساليب الصحيحة للسلوك في نظرهما.

– التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء التعارض بين أسلوب الوالد أو الوالدة في طريقة تربية الطفل وأسلوب معاملته. **(عياد والخضري،1985، ص 172)**

إلا أن كل من الاتجاهات الوالدية واساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء في تنشئة الأبناء إنما تعبر اتجاهات عقلية لدى الوالدين تجاه الأبناء وهذا ما يطلق عليه الاتجاهات الوالدية، وحينما تترجم هذه الاتجاهات إلى حيز التنفيذ العملي في شكل أداء سلوكي، يقوم به أحد الوالدين أو كليهما أثناء تعامله المباشر مع الأبناء فإن هذا ما يطلق عليه اساليب المعاملة الوالدية، بينما أشارت دراسات أخرى إلى أن الاتجاهات الوالدية هي التعبير الظاهري لاستجابات الآباء نحو سلوك أبنائهم والذي يهدف إلى توجيه الطفل في مواقف الحياة المختلفة.

على كل حال فإن اساليب المعاملة ثم استخدامه تحت العديد من المسميات مثل: "اساليب التنشئة الاجتماعية "الاتجاهات الوالدية في التنشئة"، "الرعاية الوالدية"، التنشئة الوالدين والتربية الوالدية وكذلك اساليب الأسرة في تربية الأولاد، "اساليب التنشئة الأسرية ".

(عويرات، 1998، ص 84)

2.2. تعريف اساليب المعاملة الوالدية:

1.2.2. مفهوم اساليب المعاملة الوالدية:

***لغة:** وردت كلمة اساليب المعاملة في بعض المعاجم والقواميس العربية، ومن بينها المصباح المنير، وقد اتفقت المعاجم على أن كلمة أسلوب مشتقة من الفعل (سلب)، وكلمة أسلوب لفظ مفرد جمعه، (اساليب) أي: طرق كما أشار القاموس المحيط إلى أن الأسلوب يعني الطريقة، ويقال: أخد فلان في اساليب القول بمعنى الطريق أو المذهب. ويشير المعجم العربي الأساسي (1989)، أن المعاملة أصلها من الفعل (عمل)، ومصدرها عامل، وتعني المسافة عند أهل الحجاز، وتعاملا، أي: عامل كل منهما الآخر، والمعاملات في الدين هي الأحكام الشرعية المتعلقة بأمور الدنيا، والمعاملة من (عمل) بمعنى عاملته بإنسانية معاملة كصديق، بمعاملة حسنة أو سيئة، أو تصرف حياله بلطف أو خشونة.

(الشيخ،2010 ، ص 10)

***اصطلاحا:** اساليب المعاملة الوالدية هي كل سلوك يصدر من الأب والأم أو كليهما ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أولا.

(أبو ليلة، 2002، ص 46)

كما عرف الباحث طاهر ميسرة اساليب المعاملة الوالدية على أنها "الطرائق الى تميز معاملة الأبوين لأولادهما، وهي أيضا ردود الفعل الواعية أو غير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين.

أما عبد الله انشراح فعرفها على أنها "الأسلوب الذي يتبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواعا من السلوك المختلف والقيم والعادات والتقاليد". **(نوار وحشاني، 2013، ص 46)**

وتري تشعيبي أن اساليب الوالدية هي:

كل ما يراه الآباء ويتمسكون به من اساليب المعاملة الوالدية كل من أسلوب (التسلط، والحماية الزائدة، والإهمال، والتذليل، والقسوة، وإثارة الألم، والنفي، والتذبذب، والتفرقة و السواء). **(المقبالي،2018، ص13)**

كما تعرف ابر يعم اساليب المعاملة الوالدية على أنها "استخدام أسلوب معين أو مجموعة من الاساليب المتبعة في التنشئة الطفل وتربيته ،ويكون لها اثر النفسي في تشكيل

شخصيته وهي تنقسم إلى نوعين هما اساليب سوية وتشمل (الديمقراطية والتقبل)، واساليب غير سوية وتشمل (الحماية الزائدة والتسلط والإهمال)". **(ارايعم، 2017، ص234)**

ويري بارك بإجبار الطفل بوضع حدود ويصران على طاعتهما والامتثال اليهما، وفي الوقت ذاته يعبران فيه لطفلهما عن الحب والحنان، ويصغيان إلى وجهة نظر طفلهما ويقومان بتشجيعه بالمشاركة في اتخاذ القرار الأسري، كما أن هذا النمط يعرف بحقوق الوالدين وأطفال يحترمهما **(van damme, 2012, P544)**

ومما تقدم يمكننا تعريف اساليب المعاملة الوالدية بأنها تلك الإجراءات والممارسات التي يتبعها الوالدين في تنشئة أبنائهم، وتشمل: الحماية الزائدة، التذبذب في المعاملة، القسوة، الديمقراطية في المعاملة، التقبل، إثارة الألم النفسي، الإهمال، التفرقة في المعاملة.

وكذلك المعاملة الوالدية هي ما يراه الآباء ويتمسكون به من اساليب معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة كما يظهر من تقريرهم اللفظي عن ذلك ويحدد الاساليب التالية: "التسلط" الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، القسوة، التذبذب.

كما تعرف على أنها" استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الاساليب المتبعة في تنشئة الطفل وتربيته ويكون لها أثر ما في تشكيل شخصيته وهي تنقسم إلى:

-**اساليب سوية** : وتشمل الديمقراطية وتحقيق الأمن النفسي للطفل.

-**اساليب غير سوية:** الحماية الزائدة والتسلط والإهمال.

كما يشير مفهوم المعاملة الوالدية إلى أنه تلك الاساليب العديدة التي يأخذها الآباء في اعتبارهم للعمل على تنمية السلوكيات الاجتماعية الإيجابية لأبنائهم.

كما تعرف كذلك: الإجراءات والاساليب التي يتبعها الوالدان في تطلع وتنشئة أبنائهم اجتماعيا، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعد فإنه من اتجاهات توجيه سلوكهم في هذا المجال. **(القناوي، 1999، ص73)**

وقد عرفها كل من ديبرولر Drogerof welr1966 اساليب المعاملة الوالدية بأنها" ذلك العامل المساعد على إظهار القدرات الكامنة لدى الأبناء إذا كانت مشجعة وإطفائها إذا كانت محيطة".

بينما عرفها "حسن 1970" أنها مجموعة اساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية التي تنشأ من الوالدين و الطفل، حيث أن على هذين الوالدين أن يقوما بمجموعة من العمليات والمسؤوليات التربوية والنفسية اتجاه هذا الطفل من أجل تحفيز النمو السليم له"

(نجاح احمد،2008، ص49)

كما تعرف أيضا على أنها طريقة التربية كما يدركها الأبناء بقصد تشكيل و تعديل سلوكهم أو تنمية هذا السلوك بما يتماشى مع معايير الكبار ومستوياتهم.

(جبريل، 1989، ص16)

3.2. أنواع اساليب المعاملة الوالدية

لقد أكد الكثير من الباحثين على أهمية الجو الأسري، وان الطفل يحتاج إلى أن ينمو في كنف أسرة مستقرة ومع الإخوة ينمون معه ويشاركونه حياته الأسرية، فلكل من الأب والأم والإخوة دورهم لا غنى عنه لدى الطفل والذي له تأثير كبير على نموه في كافة الجوانب العقلية والصحية والنفسية.

وتعتبر اساليب المعاملة الوالدية من أهم مكونات التوافق النفسي والاجتماعي للطفل فبقدر ما تكون اساليب المعاملة الوالدية سوية يكون السواء لشخصية الأبناء للحاضر والمستقبل.

1.3.2. اساليب المعاملة الوالدية الإيجابية

* **التقبل:** ويتمثل هذا الأسلوب في شعور الأبناء بالقبول وذلك بتفهمهم لمشاكلهم وهمومهم و العمل معهم فيما يسرهم من أشياء، بإعطائهم نصيب من الرعاية والاهتمام والفخر بما يعملون ويعتبر من اساليب السوية التي ينتجها الوالدين مع أبنائهم بما يؤدي إلى شعورهم بأنهم مقبولين من والديهم ثم إلى الشعور بالأمان والاستقرار وزيادة الثقة بالنفس لديهم مما يقلل من ارتكابهم للسلوك العدواني.

* **التسامح:** ويتمثل في التساهل مع الأبناء وعدم تقييدهم بقواعد معينة يتصرفون بضوئها دون التزام بقواعد معينة في كل المواقف، إن هذا الأسلوب من التنشئة يتمثل في الآباء القادرين على فرض ضوابط معقولة على أبنائهم في إطار التوجيه، فضلا عن تنمية السمات الإيجابية لديهم كالاستقلالية والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، وبهذا الأسلوب يحاول الوالدين

تشجيع أبنائهم على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم وذلك بالتشاور معهم وهو بهذا الأسلوب يحاولون تجنب التعسف معهم ويعطي لهم قدر من الثقة بالنفس وتنمية الاستقلالية والاعتماد على الذات كما أن من شأن إتباع هذا الأسلوب أن يقلص لدى الأبناء كثير من الظواهر السيكولوجية غير السوية مثل التوتر والقلق والإحباط بمعاينة المتطرقة، وبذلك يتقلص السلوك العدواني. **(محي الدين احمد حسين، 1987، ص120)**

* **الاستقلالية:** ويتمثل في شعور الأبناء أن الوالدين يعطيانهم شيئا من الحرية في التصرف والخروج من المنزل مع أصدقائهم ومن يختارون منهم، وهذا الأسلوب يساعدهم على التعبير عن أنفسهم بوضوح مما يزيد من قدرتهم على اتخاذ القرارات المختلفة، وشخصيتهم تكون مستقلة قادرين على مواجهة المشاكل والتوترات المختلفة مما يقلل من سلوكهم العدواني .

2.3.2. اساليب المعاملة الوالدية السلبية:

* **المبالغة في الرعاية :** ويشمل هذا البعد بشعور الأبناء بأن والديهم يجعلانهم مركز عناية واهتمام من قبلهما لا يتركونهم يتصرفون بأنفسهم، وأن هذا الأسلوب يقوم على الرعاية و الاهتمام من قبل الوالدين، فيحاول الأبناء إثبات أنهم جديرون بهذا الاهتمام وبالتالى يحاولون التقليل من السلوك العدواني.

* **الرفض :** ويتمثل في شعور الابن بأنه غير مقبول من قبل الوالدين وذلك بشعوره أن أفكاره وتصرفاته التي يقوم بها لا تعجبهما، أو يتجنبان التعامل معه أو الإسراع إلى عقابه عند الغضب منه ويكثران من الشكوى من كل ما يعمله ويعتقدان أن أفكاره مخيفة ولا تستحق الاهتمام وفي بعض الأحيان يشعر بأنه يعامل كما لو كان شخص غريب، أن هذا الأسلوب من قبل الوالدين في تنشئة الأبناء يؤدي بالتالي لديهم إلى فقدان الشعور بالأمن والكراهية مما يبث فيهم روح العدوانية والرغبة بالانتقام والحقد والعناد.

(دياب،1979، ص 75)

ويفترض رونز أن هذا الأسلوب يعتبر حاسما في نمو و تكوين شخصية الأبناء ونموهم العقلي و الانفعالي كما يؤثر على الأداء الوظيفي لشخصية الأبناء.

وهناك جملة من الصفات تميز الأبناء المرفوضين من الاعتمادية العدوانية، التقدير السلبي للذات، عدم التجاوب الانفعاليين، عدم الثبات الانفعالي والنظرة السلبية لحياة.

* **التشديد:** ويتمثل في شعور الابن بتشديد الوالدين وتمسكهم بأن يتصرفوا بطريقة معينة لا يخرج عنها والاعتقاد بأهمية التقيد بها وعقابه عند عدم التقيد بها، ويهتم بأن يطيعهما عندما يقولان شيئا معينا. حيث يرى محمد عماد الدين إسماعيل 1986 أن التنشئة في الثقافة العربية تتم بالتسلط والقمع ويمارسه الأب هو نفسه تحت التسلط و الديكتاتورية التي تمتد إلى أبعد من الأسرة لتشمل الحياة الاجتماعية بمختلف جوانبها ويكون نمط هذه التسلطية واحدا في جميع الأقطار العربية بالرغم من اختلاف ثقافتها الفردية وهذا الاتجاه يؤثر في التنشئة حيث انه يعيق النمو النفسي و الاجتماعي للطفل ويرى أن التشدد يقضي إلى اتسام سلوك الأبناء بالعدوان للتخلص من التوتر المفرط لديهم نتيجة التضييق الشديد عليهم.

(المنتصر، 2000، ص 47)

***التبعية** : ويتمثل في شعور الابن بأن والديه يتحكمان في كل ما يقوم به من أعمال وذلك بتحديد طريقة العمل التي لا يحق له الخروج عنها، أي لا يتركانه يقرر الأمور بنفسه ونجد أن الذين يشعرون بالتبعية والتحكم من قبل الوالدين يحاولون التخلص منها والشعور بالحرية والاستقلال وبالتالي يتجهون إلى العدوان للتعبير عن الرفض للأسلوب الذي تتبعه الأسرة معه. **(حسين محمد عبد المؤمن،1986، ص 123)**

***الإهمال:** يقصد به تجنب الآباء التفاعل مع الطفل فيترك دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه ودون محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه، و توجيهه إلى ما ينبغي أن يقوم به وإلى ما ينبغي تجنبه .

إن علامات الإهمال كثيرة منها عدم المبالاة بنظافة الطفل وعدم الإشباع حاجاته الضرورية الفسيولوجية والنفسية وهذا ما يبث في نفس الطفل روح العدوانية وينعكس علىه سلبا على شخصيته وعلى تكيفه وعلى نموه النفسي و الاجتماعي.

(المنتصر، 2000، ص79)

4.2. محددات المعاملة الوالدية:

هناك العديد من العوامل التي تواجه الوالدان أثناء تنشئتهما للطفل وتحدد طريقة تعاملهما معه فبعضها تأتي من أحد الأبوين وبعضها تبدو من داخل الطفل وبعضها الآخر تأتي من محيطات خارجة عن هؤلاء سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أم ثقافية وأهم هذه العوامل تظهر كالتالي:

1.4.2. العلاقة بين الزوجين وتأثيرها على الطفل: كثيرا ما تكون العلاقة بين الزوجين خالية من العطف والتقدير ونتيجة لذلك يميل الوالدان وخاصة الأم إلى المبالغة والمغالاة في العطف على أطفالها، وهي وسيلة تعويضية على حرمانها وخلو حياتها من المحبة والعطف، وقد يؤدي الطلاق إلى سعي أحد الوالدين إلى كسب الابن إلى جانبه، فيسلك معه أسلوب التساهل والتراض والتسامح. وقد تميل الأمهات اللائي يشعرن بدفء منخفض وعاطفة متدنية نحو أزواجهم إلى توبيخ أطفالهن، أما العلاقات الطيبة فترتبط تلقائيا بمدح وثناء الأبناء ومن ثم تقبلهم. **(الشربيني،2000، ص 122)**

وينعكس أثر العلاقات بين الزوجين الوالدين على شخصية الأطفال، فكلما كانت العلاقة بين الوالدين يسودها الحب والتفاهم والانسجام أدى ذلك إلى جو اسري يساعد على نمو شخصية الطفل المتزنة السوية ،بينما تؤدي الخلافات الزوجية والتشاحن بين الزوجين وخاصة عندما يشعر بها الطفل، إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم، فجو الأسرة الذي تشيع فيه الخلافات والمشاحنات يختلف عن جو الأسرة الذي يشيع فيه الحب والاتفاق، والعلاقات الزوجية السوية تؤهل الطفل الى أن يكون قادرا على التوافق السوي بصورة عامة وقادرا على تقبل المعايير الاجتماعية وتكون عملية تنشئة سوية تامة ،بعكس العلاقات الزوجية التي يسودها التصدع والخلاف التي تجعل من الصعب على الطفل تنمية علاقات سوية مستقبلا، كما يشعر بالقلق وانعدام الأمن.

2.4.2. حجم الأسرة: إن الأسرة ذات الحجم الكبير لتكفل لأبنائها الرعاية الجسمية والنفسية التي تكفلها الأسرة الصغيرة العدد مما يؤثر في سرعة نموهم والتي تتكون من زوج وزوجة وأبناء على العكس الكبير التي تضم جيلين أو أكثر. **(الشاعري،2011، ص50)**

3.4.2. المستوى الاجتماعي والاقتصادي: أن الأطفال المتنمرون الى اسر تنتمي الى مستوى اجتماعي واقتصادي عالى تتهيأ لهم إمكانيات من الرعاية الصحية والعقلية قد لا تتاح لقرانهم المنتمين الى اسر اقل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

(الشاعري، 2011، ص 50)

4.4.2. تأثير الأب والأم: ليس من الضروري إن يكون جميع الأهل اختصاصين في التربية وعلم النفس لكي يحسنوا تربية أولادهم ،ولكنه لم يعد جائزا في هذا العصر الذي تتقدم فيها العلوم والاختراعات بسرعة مذهلة أن يضل الأهل يربون أولادهم على اساليب توارثوها جيل عن جيل، وأبا عن جد فقد تكون بعض هذه الاساليب صحيحة لا تجافي مفهوم العصر، ولكن بعضها الأخر قد يكون خاطئا وباليا ومضرا ، فعليهم وان يجاروا العصر الذي يعيش فيه ابناءهم في اساليبه ومفاهيمه ومبادئه وكمثله إذا ارادوا أن يعيش أبناؤهم سعداء بدون عقد نفسية ،وحتى يكون الأولاد سعداء ويترعرعوا في مناخ تربوي صالح يجب أن يكون الوالدان نفسهما سعيدين لان من لا يمتلك السعادة لا يستطيع أن يمنحها .

(حجاب،2013، ص28)

5.4.2. الطفل والعلاقة مع الوالدين: تتأثر معاملة الوالدين لأطفالهم إلى حد كبير بما اختبروه من تجارب أيام كانوا أطفالا فهم إلى حد كبير يعكسون ما لاقوه من المعاملة أيام صباهم، أو يحاولون تجنيب أطفالهم ما لم يكن يروق لهم من سلوك أبائهم وأمهاتهم، إن هناك فئة من الآباء تعيد مع أطفالهم نوع المعاملة التي كانوا يعاملون بها أثناء طفولتهم ،وهناك فئة أخري تجنب أبنائها كل ما يؤلمهم من المعاملة تلقوها. وهناك من الأمهات من يغدقن العطف على أبنائهم لأنهن قد حرمن من عطف أباءهن، وكذلك الأم المحرومة من عطف زوجها نجدها تغدق العطف على ابنها الذكر. والأب نشا وتربي مغلوبا على أمره ،منطويا على نفسه، خاضعا، لا حوله ولا قوة ،نجده يحاول أن يعبر عن كل ما حرم منه أثناء طفولته بوسائل وأشكال متنوعة من القسوة والاستبداد، و إظهار السلطة في محيط أسرته أو عمله . **(أبو ليلة، 2002، ص 36)**

***الطفل و الأم:** لقد أعطت مختلف النظريات أولوية وأهمية كبيرة لتدور الأم في تنشئة أطفالها، فالأم هي من تحمل الجنين في رحمها تسعة أشهر وهي من تقوم بعملية الرضاعة ورعاية الطفل بعد ميلاده لذلك فإن للأم دور كبير وفعال في عملية التنشئة .

يشير(حربي)الى أن الأمومة ليست دائمة حبا وعطاء بل حدود حيث يوجد ما يعرف بازدواجية المشاعر في علم النفس، فإلى جانب مشاعر الأمومة قد توجد العديد من المشاعر السلبية التي قد تؤثر على تقبل الأم لطفلها، وهي ناتجة عن الخلافات الزوجية أو الأزمات النفسية للام، أو عدم نضجها، أو جهلها ونبذها للطفل ،أو للتفاعل الايجابي بين ألام والطفل دورا أساسيا في نموه المتوازن بينما القصور في تقديم العطف والرعاية بسبب الغياب الفعلي أو المعنوي للام خاصة في فترة الرضاعة وعدم توفر رباط بينها وبينه يؤثر على صحته الاجتماعية والانفعالي والعقلية مدي الحياة وقد يصل الأمر لضعف عقلي لا يمكن علاجه. **(الحربي،2007، ص36)**

خلال سنوات ما قبل المدرسة تتغير طبيعة علاقة الطفل بالأم، حيث ينهي كلا من الأم والابن العلاقة المعتمدة على الاقتراب الجسدي التي كانت ساد في مرحلة المهد، وبالنسبة للأطفال ابتداء امن سن الثالثة فإنهم قادرون على الاتصال من خلال الكلمات والإشارات والإيماءات وليس بالصراخ، الذي يحسب كعمل جسمي ووسيلة بدائية للاتصال.

(حجاب،2013،ص30)

***الطفل وأبيه:** يرى أن المجتمع كان ومازال أبويا، فالطفل يكتسب اسم الأب والتسلسل العائلي هو أيضا تسلسل أبوي ،وبما أن الثقافة هي التي تكون التركيبة الفكرية للفرد ،بحيث لا يمكن التمييز فيما بعد بين الوراثي والمكتسب أو بين البيولوجي والاجتماعي، لذا يمكن تعليل الرغبة في الإنجاب لدي الرجال ومن ثم اهتمامهم برعاية الطفل . وان تأثير غياب الأب قد يكون نتيجة لغياب النموذج الذكري بالنسبة للطفل ولكن نظرا لغياب المصدر العاطفي والدعم المالي لجميع الأفراد الأسرة ككل وهذا ينعكس سلبا على الأطفال .كلما نما الطفل وتغيرت طبيعة رعاية الأم لطفلها واتجهت من الرعاية الكاملة الى المشاركة، زاد دور الأب بروزا ،ويفضل الأطفال خاصة الذكور منهم إن يلعبوا مع أباءهم وان يشاركوا معهم في ممارسة الألعاب وفي أداء الأعمال ،إذا كان الأب يقضي وقتا كافيا في اللعب مع ابنه كانت العلاقة بينه وبين الطفل ايجابية ،بل وتميل كذلك الأم في هذه الحالة ان تتحدث وتلعب مع الطفل ومن أهم الأدوار والوالدية في حياة الصغير ذلك الدور الذي يقوم به الوالد عندما يقضي وقتا يندمج فيه مع طفله في هذا السن ،مما ينعكس على ارتقاءه العقلي والانفعالي والاجتماعي . **(حجاب،2013،ص30)**

5.2. العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية:

إن أساليب المعاملة الوالدية تختلف من أسرة إلى لأسرة، ومن مجتمع لآخر، وهذا تبعا للعوامل التي تؤثر فيها (المعاملة الوالدية) و التي تلعب دورا هاما في تربية الطفل ومن بين هذه العوامل الواردة في حجم الأسرة، من بين العوامل المؤثرة في تكوين المعاملة الوالدين، حيث أنها عندما يزداد عدد أفراد الأسرة تقل فرص التواصل والتفاعل بين الآباء والأطفال، ويلجأ الآباء إلى العنف والتسليط والعكس صحيح، وكذلك المستوى الاجتماعي يؤثر على المعاملة الوالدية لطفل، فمعاملة الآباء ذوي المستوى الاجتماعي العالي تختلف عن معاملة الآباء ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض ،وهذا راجع الى تفاوت الطبقات الاجتماعية التي ينتمون اليها ،كما نجد أن العوامل الثقافية والحضارية للاسرة تؤثر من خلال اختلاف العادات والتقاليد، والمكان الجغرافي، فالآسرة التي تقطن الأرياف تختلف عن الاسرة التي تقطن المدن في معاملة ابناهم.

وكذلك المستوى التعليمي للآباء يؤثر تأثيرا في معاملاتهم للأبناء، وكذلك عامل الجنس له تأثير على المعاملة الوالدية لأبناء، حيث ينعكس ذلك على سلوك الوالدين تجاه الأبناء مما يجعله عدواني في بعض الأحيان. **(علو،2014، ص30)**

هناك عدة عوامل تأثر على التربية الطفل داخل الآسرة ونذكر منها:

- **حجم الأسرة:** تتأثر المعاملة الوالدية بعدد أفراد الأسرة، فعادة تتكون من الآباء والأبناء، فقد يكون عدد الأبناء كبير (6اطفال فأكثر)، ففي هذه الحالة تكون الأسرة كبيرة ، في بعض الحالات الأخرى تكون الأسرة كبيرة أفراد مثل: الجد، الجدة، العم أو الخال.

ففي الأسرة الكبيرة العدد تتسم المعاملة بالإهمال لأنه يصيب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال، ويصعب استخدام أسلوب الضبط الذي يعتمد على الاستقرار لتفسير أمور الحياة المختلفة للأبناء، بل يصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعيا وهنا نفرض القيود الصارمة، فيزداد التسلط السيطرة وقد أوضح نوتل (1911) بأن الحب والمساندة الانفعالية من الأبناء للاطفاهم تقل وتنعم في الأسر الكبيرة وقد تبين أيضا من الدراسات أخري أجريت في هذا الصدد أن أبناء الأسر الكبيرة الحجم يتمتعون بالاستقلالية أي الاعتماد على النفس التوافق مع ظروف حياتهم بما تحتويها من صعوبات، بينما تتسم المعاملة الوالدية في الأبناء

و الآباء الأسر صغيرة الحجم بالتعاون المتبادل لتكوين العادات الانفعالية والاجتماعية التي تقيد الطفل في حياته . **(فرحات،2012، ص 30)**

- **اثر العوامل الثقافية والحضارية:** هناك فروق جوهرية تفرضها طبيعة الأسرة، والمجتمع والوطن الجغرافي سواء كانت قرية او مدينة التي يعيش فيها الفرد، فكل بيئة لها سماتها الخاصة، العادات والتقاليد والدين وطريقة المعيشية وغير ذلك مما يؤثر على شخصيته بالخصوص طريقة تكيفه، عاداته تقاليده، نظريته للحياة. **(فرحات، 2012، ص،31)**
- **اثر جنس الطفل:** تتأثر التنشئة الأسرية بجنس الطفل، وينعكس ذلك على نموه النفسي وتكوين شخصيته وتحدد ثقافة أي مجتمع ادوار معينة لنوع الجنس (ذكر أو أنثي)يتوقع المجتمع من الفرد دورا لجنسه وسلوكه وخصائص شخصيته المعينة ،فالإناث في مجتمعنا مازلن يشغلن مركزا ادنى من الذكور وخاصة في طبقات الوسطي والدنيا، ليس فقط فيما يحصلن عليه من الحب والرعاية، ولكن أيضا فيما يوفر لهذا من فرصة الحماية المادية، ويحرمن من التحفيز، ويتعرضن لمشاعر العجز مما يؤدي الى كف الارتقاء النفسي الى جانب هذا نجد الفتاة تعاني الصراع من اجل الاستقلال عكس الذكور الذين يحصلون عليه تدريجيا ويتصرفون كما يشاءون. **(فرحات،2012، ص31)**
- **أثر المستوى التعليمي للآباء:** لقد بينت الكثير من الدراسات أن الآباء الأقل تعليما أكثر ميلا لاستخدام أساليب القسوة والإهمال، أو اقل ميلا لاستخدام أساليب الشرح والتفسير ومع أطفالهم وأن الأمهات المتعلمات أكثر تسامحا مع من الأمهات غير المتعلمات، يري" عبد المنعم حسين إن المستوى التعليمي يمكن اعتباره دليلا على الخبرات المكتسبة للآباء من خلال كل المواقف التعليمية واليومية التي عاشوها أثناء تعليمهم ومازالوا يعيشونها في ضوء تلك الخبرات المكتسبة.

ومن هذه العوامل نستطيع القول بان الحجم الأسرة أن العوامل المؤثرة في تكوين المعاملة الوالدية ،حيث انه عندما يزداد عدد أفراد الأسرة تقل فرصة التواصل والتفاعل بين الآباء والأطفال، فيلجا الآباء الى العنف والتسلط والعكس صحيح، وكذلك المستوى الاجتماعي يؤثر على المعاملة الوالدية ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض ،وهذا راجع الى تفاوت الطبقات الاجتماعية التي ينتمون اليها، كما نجد ان العوامل الثقافية الحضارية للأسرة تؤثر وهذا خلال اختلاف عاداتها وتقاليدها ،والمكان الجغرافي ،فالأسرة

التي تقطن الأرياف تختلف عن الأسر التي تقطن المدن في معاملة أبنائهم، وكذلك المستوى التعليمي الآباء يؤثر تأثيرا كبيرا فيم عاملتهم للأبناء، وكذلك عامل الجنس له تأثير على المعاملة عدواني في بعض الأحيان . **(فرحان،2012، ص32)**

6.2. النظريات المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية:

1.6.2. نظرية التحليل النفسي: تتألف الشخصية عند فرويد freud من ثلاث أجهزة رئيسية حين تعمل متعاونة تيسر لصاحبها سبل التفاعل مع البيئة بحيث يتم إشباع حاجاته الأساسية و رغباته، أما إذا تنافرت وتشاحنت ساء توافق الفرد و قل رضاه عن نفسه وعن العالم من حوله ونقصت كفايته، إن التنشئة من وجهة نظرية التحليل النفسي تتضمن إكساب الطفل و اكتسابه لمعايير والدية وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويعتقد فرويد أن ذلك يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أبرزها التعزيز القائم على الثواب و العقاب، و تؤكد هده النظرية على اثر العلاقة بين الوالدين و الطفل في نموه النفسي الاجتماعي.

(ميموني، بوسعيدي، 2018، ص 20)

كما أن "فرويد" يقر بأن الطفل يتقمص صفات الشخص المحبوب لديه بما يحتويه من صواب وخطأ ليدمجها في سلوكياته، والطفل أثناء عملية نموه يتعرض لصراعات بين حاجاته ورغباته ومتطلبات مجتمعة، وكذلك التفاعل مع والديه الذي يعد من العناصر الأساسية في تنشئته، فمثلا تعامل الأم مع طفلها أثناء عملية الإطعام يفسر أساسا اجتماعيا ينمي خصائص الشخصية. **(دريبين،2001، ص 46)**

2.6.2. النظرية السلوكية: تتمثلا لسلوكية مجموعة من المبادئ العامة ،شانها التحليل النفسي ،تحوي بداخلها مجموعة من الآراء، وهي أكثر من غيرها اهتماما بدور أساليب المعاملة الوالدية في تشكيل وصياغة السلوك بصورة سوية أو غير سوية.

ويري كل من دولار وميلر ان الخبرات تعلمها التلاميذ من الوالدين ثم المدرسة وبقي الأوساط الاجتماعية الاخر، لان الطفل يعتمد على والديه ويخضع لاتجاهاتهما وأساليبها في المعاملة فتتكون لديه نزعات لإشباع رغباته الأولية، وقد يتضمن ذلك العقاب من والديه، ووفقا السلوكية يتم التعلم بناء على قواعد الأساليب السلوكية المقبولة اجتماعيا من الوالدين،

فما يعزز منها يثبت عند الأطفال وما يعاقب عليه يميل إلى التلاشي، وبذلك تطبع شخصية الأبناء بالشكل المطلوب. **(الشيخ،2010، ص،31)**

3.6.2. نظرية النمو العقلي والمعرفي عند بياجيه: يري بياجيه أن النمو الطفل هو نتيجة الاستكشافية التي يقوم بها في تفاعله مع البيئة المحيطة به ،واعتبر أن البيئة الغنية تزوده بخبرات أكثر تساعده على النمو بسرعة، وعلى التكيف معها، وعملية التكيف تعتمد على التنظيم الداخلي الذي يقوم به الطفل التي تمثل نزعة الفرد إلى ترتيب وتنسيق العمليات العقلية من أنظمة أو تجمعات كلية متناسقة ومتكاملة، وتمثل وظيفة نزعة الفرد إلى التلاؤم، والتمثل، والتي من خلالها يحقق الفرد عملية التوازن .فيقترح جان بياجيه أربع مراحل للنمو المعرفي تتم من خلالها التنشئة الاجتماعية وهي على النحو الآتي:

- ✓المرحلة الحسية الحركية: (وهي من الميلاد حتى العامين)
- ✓مرحلة ما قبل العمليات: (وهي من العامين وحي سبعة أعوام)
- ✓مرحلة العمليات المحسوسة: (وهي من السابعة وحتى الحادي عشر عاما)
- ✓مرحلة العمليات المجردة: (وتبدأ من الحادي عشر وحتى الرابعة عشر عاما)

ينظر بياجيه إلى التنشئة الاجتماعية للفرد أو الطفل على أنها تتم من خلال هذه المراحل الأربع عن طريق العلاقات الاجتماعية التي تحدث للطفل مع أسرته عند تطور مراحل النمو العقلي لديه فعملية النمو الاجتماعي تسير المراحل جنب إلى جنب مع عملية تطور النمو العقلي للفرد من خلال المراحل التي ذكرها بياجيه، ولكي تتم عملية التكيف مع البيئة يري أنها تتمثل في عامين هما التمثيل وهو التعديل البيئة يري أنها تتمثل في عامين هما التمثيل وهو تعديل بيئة المحيطة بالطفل لتحقيق التكيف، والتأقلم وهو تعديل الطفل لسلوكه وبنائه المعرفي ليتوافق مع البيئة. **(الغداني، 2014، ص31)**

4.6.2. نظرية التعلم الاجتماعي: لقد قدمت إسهامات كثيرة في تفسير المعاملة الوالدية، باعتبارها تنشئة اجتماعية وظاهرة تربوية على تعليم سلوك وتغيره على أساس الخبرة والتدرب والتعلم وفقا لنظرية التعلم الاجتماعي وتعتمد على التدعيم والتقليد والتعلم عن طريق الملاحظة، فالتدعيم من أهم مبادئ التعلم ويتحقق عن طريق المكافأة التي يقدمها الآباء لأبنائهم نتيجة استجاباتهم المقبولة ،وتكون هذه المكافئات مدحا ما يأتي به الطفل من استجابات ملائمة، فالإثابة هنا أسلوب من اساليب التنشئة الاجتماعية "dolar"ودولر

"السليمة التي تقوي المثير و الاستجابة ،أما التقليد فيري " انه ينمو عن طريق المحاولة والخطأ حيث يقلد الطفل سلوك أبويه فيحصل على المكافئات أو عدم التدعيم ومن خلال التقليد يستجيب الطفل لإثارة من النموذج الذي يمثل الآباء والتعلم عن طريق الملاحظة كما أوضحه "باندورا "Bandura" يعني أن يتعلم الطفل مباشرة موقف معين أو نما أو يتعلم عن طريق ملاحظة سلوك الغير وكيفية تصرفهم في نفس الوقت وبعدها يأتي بالسلوك المناسب نتيجة لما لاحظه. **(شرارق، نجاري ،2015، ص64)**

7.2. اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإدمان

تستعمل بعض الأسر اللين والتسامح والتقبل الأفكار طفلهما وطموحاته يؤدي أن يكون هذا الطفل اجتماعيا ومتعاونا ومخلصا ولطيفا يواجه الحياة بثقة والقسوة إذ يفرض الوالدان رأيهما على الطفل أو المراهق والتهديد كأسلوب أساسي في التنشئة الاجتماعية بالإضافة الى تحقير الطفل والتقليل من شانه مما يؤدي الى تكوين شخصية خائفة خجولة تشعر بعدم الكفاءة. **(قطامي والصرايرة، 2009، ص54)**

ومما سبق نستنتج إن البيئة الأسرية تشكل عاملا مهما في تشكيل سلوك الجانح إذا استعمال الاساليب مختلفة في عملية التنشئة الى تدني العلاقات الأسرية عند الجانح المدمن، فقد ينتمي المدمنون لأسر تمارس السيطرة والاستبداد ويكون فيها الأب سلوطيا ومهيمنا ويمثل نموذجا للسيطرة فيؤثر هذا سلبا على الأبناء والشكل الصحيح لضبط بيئتهم الاجتماعية، وقد تؤدي بعض الأنماط الوالدية غير ملائمة الى جعل بعض الأبناء عرضة للإدمان فالأسر التي تبالغ مثلا في حماية أبنائها تجعل من الصعب عليهم أن يكونوا حازمين في قراراتهم وبالتالي يشعرون أبناءهم بقلق اكبر وعدم استقرار في مجموعات الأقران، وقد تفشل الأسر التي تهمل في رعاية أبنائها في تدريبهم على المهارات الصحيحة لحل النزاعات التي يتعرضون اليها وبالتالي يصبحون ضحايا الإدمان وقد ينتمي الضحية لأسر تمارس السيطرة والاستبداد والعقاب فينتج ضحية في البيت وضحية في المجتمع.

خلاصة الفصل:

لاشك إن أهم مؤشر في التنشئة الاجتماعية للمراهق هي الأسرة وخاصة الوالدين فالطفل البالغ أو المراهق يقضي معظم وقته مع والديه أكثر منه مع أقرانه لذلك فان أسلوب التربية والمعاملة التي يتلقاها المراهق في حياته هي التي تقرر نموه وتوافقه خلال سنوات حياته، فان كانت اساليب معاملة الوالدية للمراهق معاملة سوية (ايجابية) تؤدي الى الشعور بالحب الدائم من طرف الوالدين والشعور بالدفء الأسري والراحة، إما إذا كانت هذه المعاملة سلبية ستؤدي الى شعوره بعدم الراحة وعدم القدرة على تبادل العطف وسوء التوافق والتكييف الاجتماعي.

ومهما كانت الاساليب ايجابية كالثواب والحماية أو السلبية كالقسوة والإهمال إلا انه يمكننا اعتبارها عامل أساسي له تأثيرات على سلوك الجانح.

الفصل الثالث:

الإدمان على المخدرات من طرف الأبناء والوسط الأسري

تمهيد:

1.إدمان المخدرات و أثره على الحياة الأسرية ببعدها النفسي

1.1. القلق

2.1. الاكتئاب

3.1. الإحباط

4.1. الشعور بالذنب وانتقاد الذات

2. إدمان المخدرات وأثره على الحياة الأسرية ببعدها العلائقي والتفاعلي

1.2. الاتصال والتفاعل الاجتماعي

2.2. العلاقات والتفاعل الاجتماعي

3. إدمان المخدرات و أثره على الحياة الأسرية ببعدها الاجتماعي

1.3. الخجل والشعور بالعار

2.3. الانعزال و تجنب الآخرين

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن التأزم والصراع التي تعيشه بعض الأسر ينعكس بأثار سلبية ومدمرة لكل فرد من أفرادها، ليمتد آثار التأزم إلى المحيط القريب منها، ذلك لأن المعاناة من الأزمات والصراعات يسبب آثارا سلبية مضرة بالفرد نفسه من جهة وأن معاناة هذا الفرد وعدم قدرته على التوافق والتكيف يخلق أضرارا مدمرة للمجتمع من جهة أخرى، كأن يسلك الفرد طريق الانحراف أو التخلي عن وظائف والمسؤوليات .

مثال الأسرة التي أصبح أحد أبناءها يتعاطى المخدرات وإدمانها، فهي بذلك تصبح تواجه مشكلا طارئا وجديدا اعترض مسارها. مما يجعل أفراد هذه الأسرة يواجهون تغيرا في حياتهم يتطلب التوافق والتكيف معه، كما أن الوالدين اللذان أصبح ابنهما مدمنا على المخدرات، قد يعيشان معاناة لهذا السبب، وتمثل هذه المعانة في جميع الاضطرابات.

الإدمان على المخدرات من طرف الأبناء والوسط الأسري والاختلالات التي تصيب صحتهم الجسمية والعقلية والنفسية، أما عن الأسرة بصفة عامة فقد تفقد نظام التفاعلات وسلسلة العلاقات ونظام الحوار بين الأب والأم وبين جميع أفراد الأسرة والأفراد المحيطين بها جميعا.

2.إدمان المخدرات و أثره على الحياة الأسرية ببعدها النفسي

قد يؤثر إدمان المخدرات من طرف الأبناء على الآباء، فيصبح هؤلاء الآباء يعانون ويعيشون الآلام والمأساة وتتعرضون للإصابة بمختلف الاضطرابات والأمراض النفسية كالقلق – الاكتئاب – الإحباط ومشاعر الذنب..

1.1. القلق

– يعتبر القلق انفعالا طبيعيا موجودا عند كل الناس، ويحدث بدرجات متفاوتة بعض تعرض الشخص لموقف غير سار أو خطيرا، يتوقع من خلاله حدوث الأذى والضرر، وبذلك تضطرب حالته النفسية ويشعر بعدم الارتياح.

– القلق "حالة نفسية غير سارة من التوتر العصبي تدل على أن المريض توقع خطرا في اللاوعي "

– القلق "حالة نفسية تحدث عندما يشعر الفرد بوجود خطر يهدده"

(أبو عرقوب، الطعاني، 1992، ص 129)

– القلق "حالة تنبيه شديد أو نشاط فيزيولوجي زائد ترتبط بمواقف محددة"

(الانفاري، 2006، ص 15)

– يقول كارول carrol.H.A سنة 1964 " أنه عبارة عن ألم داخلي أو ألم أصبح داخليا يسبب الشعور بالتوتر " **(العيسوي، 2004، ص 27)**

من خلال كل هذه التعاريف نستنتج أن القلق حالة داخلية نفسية وانفعالية مؤلمة تحدث للفرد في المواقف التي يشعر فيها بالخطر والخوف، فيشعر بالتوتر وعدم الارتياح مما قد يصيبه .

إن القلق اضطراب نفسي – مرض نفسي – حالة نفسية – حالة انفعالية، مرتبطة بتوقع الخطر والتهديد والأذى، ويعتبر القلق أكثر الاضطرابات النفسية شيوعا **(كمال، 2004، ص 14)**، لأن كل الناس يشعرون بالقلق والتوتر والشعور بعدم الأمان في بعض المواقف، أو أثناء تواجدهم في وضعيات غير مناسبة .

2.1. الاكتئاب:

يعتبر الاكتئاب هو الآخر من الاضطرابات النفسية الشائعة بين الناس .

وهو حالة مرضية يشعر فيها المريض باليأس والحزن وعدم القدرة على التركيز – الأرق – فقدان الثقة بالنفس وبالآخرين. **(قرقز، 1999، ص 34)**

الاكتئاب حالة باثولوجية تدل على معاناة للجهاز النفسي للفرد والشعور بالإثم، مصحوب بتدني ملحوظ في الإحساس بالقيمة الشخصية.

(الشناوي، وآخرون، 1998، ص 20)

منه يتضح أن الاكتئاب حالة نفسية مؤلمة يعيشها الفرد ويتمثل في مشاعر الحزن والألم، عدم وضوح أهداف الحياة – الانعزال عن الآخرين – التخلي عن الأدوار والمسؤوليات، وقد يقدم المكتب على الانتحار . **(العيسوي، 2005، 18)**

تتفاوت حالات الاكتئاب فيما بينها، من حيث الدرجة والشدة، أي أن المرضى المكتئبين يختلفون فيما بينهم من حيث شدة الأعراض .

3.1. الإحباط

نعيش جميعا حالات من الإحباط في حياتنا، فبعدما نفشل في مواجهة بعض المشاكل، أو لا نستطيع أداء بعض الأدوار، أو يصعب علينا إنجاز مهامنا وتحقيق مصالحنا، نشعر بخيبة أمل وهبوط في روحنا المعنوية، فالإحباط هو نتاج عدم القدرة على إشباع بعض المطالب أو العجز عن تحقيق بعض أهداف في الحياة، وفيما يلي بعض التعاريف الحالات الإحباط :

– الإحباط " منع وتعويق محاولات الفرد التي يبدلها من أجل إشباع رغباته وحاجياته"

(مداس، 2003، ص 10)

– الإحباط " حالة انفعالية يعيشها الفرد بسبب عدم قدرته على التغلب على عائق لكي يشبع حاجاته " **(سرحان وآخرون، 2001، ص 93)**

ومنه الإحباط هو نتيجة عجز الفرد وعدم قدرته على تحقيق الإشباع لبعض المطالب وذلك لوجود عوائق تمنعه من ذلك، وهو لا يملك القدرة على التغلب عليها .

إن الإحباط هو حالة نفسية وانفعالية يعاني منها الفرد بسبب وجود معوقات تعرقل وصوله إلى أهدافه، وهذه المعوقات تكون على نوعين :

عوامل ذاتية : كالعاهات الجسمية والقدرات العقلية الضعيفة .

عوامل خارجية أو بيئية : كالكوارث الاجتماعية .

4.1. الشعور بالذنب وانتقاد الذات

إن الشخص الذي ينتقد ذاته هو غير راضي عنها، وهو دائما لا يشعر بالسعادة، ويشعر بأنه أقل كفاءة من الآخرين، والشخص الذي ينتقد ذاته يشعر بالذنب في أبسط الأمور، وهو دائما يلوم نفسه وينتقدها .

هناك الشخص الذي يشعر بالذنب، وهذا الشعور بالذنب يجعله ينتقد ذاته، ويشعر بأنه مسؤولا عن ما حدث وأنه ذاته يستحق العقاب . **(أبو جادو، 1998، ص153)**

أي أن مفهوم الذات هو كل ما لدينا من أفكار وادراكات عن أنفسنا، وكيفية تقديرنا لشخصيتنا من مختلف جوانبها العقلية، الجسدية، المعرفية والاجتماعية. (الثقة بالنفس هي الإحساس بالكفاءة في مجابهة الموقف) **(أسعد، د. س، ص 151)**

أي أن الشخص المتمتع بالثقة بالنفس هو شخصا يشعر دوما بأنه قادرا على مواجهة المصاعب وتجاوزها، لأنه يملك إحساس بقدرته على ذلك ولا يشك دوما في فشله:

إن الأشخاص يختلفون فيما بينهم من حيث ثقتهم بنفسهم فنجد شخصا متمتع بالثقة بالنفس – شخصا ضعيف الثقة بالنفس وشخص متوسط الثقة بالنفس.

(ماسترز، سييتر، 1998، ص 152)

ينتقد الفرد ذاته عندما يشعر بالنقص أثناء تواجده مع الأخرين، كما ينتقد الفرد ذاته عندما يشعر بعدم كفاءته في مواجهة المشاكل وعدم قدرته على حلها، كما قد ينتقد الفرد ذاته عندما يشعر بأنه ملام من طرف الأخرين، وأنه ارتكب فعلا أو مجموعة أفعال خارجة عن القيم والمعايير الاجتماعية .

إن فرويد يميز بين الإحساس بالذنب والشعور بالندم بقوله " إن الشعور بالندم يكون عن فعل ارتكب في الماضي، أما الإحساس بالذنب فهو حالة هوامية غير مرتكبة بزمن "

(الحفني، 1995، ص 18)

أي أن الشعور بالندم يعقب ارتكاب الفرد لخطأ أو فعل غير مشروع بالفعل، أما الإحساس بالذنب فهو حالة يشعر بها الفرد تجعله يلوم نفسه، وضميره يؤنبه، إلا أنه لم يرتكب أي فعل يستدعي ذلك اللوم وإنتقاذ الذات .

الإحساس بالذنب يعبر عن المبالغة في لوم الذات، وأن الفرد يضخم الأمور، وأن الفعل الذي ارتكبه لا يستحق كل هذا اللوم والعقاب .

إن إدمان الأبناء على المخدرات يؤثر على الوسط الأسري، والمحيط الاجتماعي لهذا الابن، ومن ثم فإن الآباء هم أول من يتأثر بهذا المشكل، فتظهر المعاناة على هؤلاء الآباء كالإصابة بالاكتئاب والمعاناة من القلق والإحباط والشعور بالذنب .

2. إدمان المخدرات وأثره على الحياة الأسرية ببعدها العلائقي والتفاعلي

يعبر التفاعل عن احتكاك الفرد مع فرد آخر، أو احتكاك الفرد مع مجموعة الأفراد داخل نسق معين (أسرة – مدرسة – مؤسسة ...)، ويقوم التفاعل البشري على عنصرين أساسيين هما التأثير في الآخرين والتأثر بهم، أي الأخذ والعطاء عن طريق تبادل المعلومات والآراء، كما أن التفاعل يرتكز على قيام العلاقات، وإجراء الحوارات، وتبادل الآراء وحتى المشاعر من أجل تحقيق أهداف الحياة داخل جماعة ما أو نظام معين.

إن التفاعل بين الأفراد والجماعات سيولد مجموعة من العلاقات بين هؤلاء الأفراد، ومع الوقت تنمو وتتطور العلاقات مع استمرار ودوام التفاعل، إلا أن هذه العلاقات الناجمة عن التفاعل البشري تكون موجبة وتؤدي إلى تفاعل مقبول، وإما أن تكون علاقات سالبة وتؤدي إلى تفاعل فاشل **(مختار، 1982، ص 239)**

من هنا يتضح أن التفاعل الاجتماعي هو الذي يؤدي إلى نشوء العلاقات الاجتماعية وإقامة الروابط من جهة، ومن جهة أخرى فإن نوع العلاقات الايجابية أو السلبية الناجمة عن التفاعل هي التي تحدد فشل هذا التفاعل أو صحته وقبوله، من هنا تبرز أهمية عملية التفاعل في حياة الكائن البشري، فهو دوما بحاجة إلى الآخرين .

1.2. الاتصال والتفاعل الاجتماعي :

نقول أن شخصين في حالة اتصال، أي أنهما في حالة تفاعل واحتكاك وتبادل للآراء والمعلومات، حيث تقوم عملية الاتصال على عنصر الحوار (أي الإصغاء والحديث)، بهدف توصيل الرسالة المرجوة من هذه العملية الاتصالية .

" يشبه كلود شانون Cloude shanon عملية الاتصال بعملية الاتصال الهاتفي من خلال تحديد عناصره بالمرسل – المستقبل – الرسالة – القنن – (الكود) – و القناة"

(ديودار، 1995، ص 170)

المرسل: الذي يقوم بإرسال المعلومة أو الرسالة .

المستقبل: الشخص الذي يتلقى المعلومة .

الرسالة: أي مضمون الرسالة .

" يعتبر كثيرا من الباحثين أن المرض النفسي يتمثل في عجز الشخص عن الإقامة الاتصالات" **(ديودار، 1995، ص 169)**، فذلك الشخص الذي يعجز عن قيام العلاقات، فهو يلجأ إلى العزلة وتجنب الآخرين وهذا العجز والصعوبة في التفاعل يسبب له المرض النفسي .

2.2. العلاقات والتفاعل الاجتماعي :

وجود التفاعل الاجتماعي يعني وجود العلاقات الاجتماعية، وأن غياب التفاعل الاجتماعي أو اضطرابه يعني انعدام العلاقات الاجتماعية وتدهورها .

التفاعل الإيجابي الفعال : القائم على التفاهم والتجاوب والمشاركة ويعني نمو العلاقات وإيجابياتها .

التفاعل السلبي الفاشل، القائم على الصراع وعدم التفاهم يؤدي إلى تدهور العلاقات واختفائها .

إن العلاقات الموجبة بين الأفراد تلعب دورا مها في تكيف الفرد واندماجه الاجتماعية، كما أن طبيعة العلاقات بين الأفراد هي التي تساهم بدرجة كبيرة في شعور الفرد بالارتياح والضيق، فأنت تشعر بالارتياح مع أشخاص تربطك معهم علاقات طيبة، والعكس تشعر بالضيق مع الأشخاص لا علاقة لك بهم .

مثال الأسرة التي يغيب فيها الحوار ويقل التفاعل والاتصال بين أفرادها، فإن العلاقات القائمة بها ستتلاشى أو ستضعف مع الوقت، ثم أن هذا الضعف والتدهور في العلاقات سيؤدي إلى تفكك الأسرة انهيارها، ومن هنا فإن العلاقات القوية، والحوارات الدائمة والاتصالات المستمرة بين الوالدين من جهة، وبين الوالدين والأبناء من جهة ثانية، وبين الإخوة فيما بينهم من جهة ثالثة سيجنب الأسرة كل مظاهر التفكك والإنحلال، كما قد تؤثر أحداث الحياة المفاجئة على توازن الأسرة واستقرارها ذلك لأن وقوع الأحداث والمشاكل يسبب مجموعة من النزاعات والخلافات في محاولة حلها من طرف أفراد الأسرة وخاصة بين الوالدين اللذان قد يسلكان طريقتين مختلفتين في التعامل مع المشكل الطارئ وهو ما يسبب سوء التفاهم والشجارات، وقد يسبب القطيعة وعدم الرغبة في مناقشة المشكل و البحث عن الحلول المناسبة له وهذا كله يؤثر على نسق العلاقات ونظام التفاعلات داخل الأسرة.

فالأسرة التي أصبح أحد أبنائها مدمنا على المخدرات، فهي قد تصبح تعيش تغيرا في مسار حياتها الطبيعية، ويتمثل هذا التغير في كل ما قد تصبح تعيشه هذه الأسرة من توترات بين أعضائها كاللامبالاة – القطيعة – سوء التفاهم – الشجارات – قلة الحوار – عدم الرغبة في مناقشة الأمور العائلية – التخلي عن المسؤوليات والأدوار العائلية ...، وهذه كلها مظاهر للتفكك تؤثر على الجانب العلائقي للحياة الأسرية.

3. إدمان المخدرات و أثره على الحياة الأسرية ببعدها الاجتماعي :

إن الأسرة التي تعيش الأزمات وتعاني من المشاكل قد تتوتر علاقاتها سواءا بداخلها بين أعضائها كما سبق ذكره، أو قد تتوتر علاقاتها مع محيطها الخارجي، فانشغال أفراد الأسرة بمشكلهم قد يقلص من حجم العلاقات، ويقلص من نسب المشاركة والاندماج الاجتماعي لأفرادها مع الآخرين في الجماعة .

1.3. الخجل والشعور بالعار :

من المعروف أن الخجل يسبب لدى الفرد الانعزال والانطواء، ذلك لأن الشخص الذي يعاني من الخجل يفضل البقاء وحيدا، و يفضل الصمت، ولا يستطيع الاختلاط بالآخرين، بل يشعر بعد الارتياح بوجوده مع الغير.

إن الخجل ميزة إنسانية لا نجدها عند الكائنات الأخرى وأنه موجود عند كل واحد منا.

(أندريه، 1994، ص 08)

ويشعر الإنسان بالخجل عند تواجده أمام مجموعة من الأشخاص الغرباء، أو أثناء أداءه لمهامه أمام الآخرين، أو أثناء حديثه أمام جماعة من الأفراد .

هناك من يقسم الخجل إلى نوعين **(أندريه، 1994، ص 11)**

الخجل العلني: وهو الذي يظهر على الشخص، ويلاحظه عليه الآخرين.

الخجل الضمني أو الخاص : لا يلاحظه الآخرين على الشخص .

إن الخجل حالة انفعالية يعيشها الفرد أثناء وجوده في بعض المواقف التي لا يشعر فيها بالانشراح والراحة، والخجل ليس مرضا، لكنه يشكل مصدر إزعاج وإعاقة للفرد.

(أندريه، 1994، ص 73)

ذلك لأن الشخص الخجول لا يستطيع القيام بأدواره، ولا يطالب بحقوقه ولا يقوي حتى على التعبير عن حاجاته وآراءه .

هناك بعض الأشخاص الذين يعانون من الخجل بسبب إصابتهم ببعض الأمراض والإعاقات، أو أنهم يعانون من بعض المشاكل والأزمات، ومثال ذلك الآباء الذين يخجلون من مرض أبنائهم ومعاناتهم.

يمكن القول أن وجود فردا مدمنا على المخدرات في الأسرة سيخلق توترا داخلها، ويصبح يشكل عبئا ثقيلا على أفرادها، كما قد يشعر البعض بالخجل من المحيط الخارجي بسبب أن تعاطي المخدرات أفة وسلوك منحرف يرفضه المجتمع، كأن يرفض أحد الآباء الاعتراف بأن ابنه أصبح مدمنا – أو يتجنب الحديث كليا عن ابنه – أو يرفض وجود ابنه داخل الأسرة – أو يرفض الاجتماع به مع الآخرين – أو أنه يرفض مساعدته وتقديمه للعلاج، وقد يصل بعض الآباء إلى درجة طرد ابنهم المدمن من المنزل أو استعمال أساليب العنف في معاملته.

2.3. الانعزال و تجنب الآخرين :

يختلف الأفراد فيما بينهم في كيفية وطريقة تعاملهم مع المشكلات التي تواجههم، فقد يلجأ البعض إلى طلب المساعدة من طرف الآخرين والاستعانة بهم في مواجهة مشكلهم، في حين يصعب على البعض الآخر التكيف مع المشكل أو الحدث الطارئ، فيلجأ هؤلاء إلى الوحدة والعزلة، حيث يفضل الشخص المنعزل البقاء وحيدا وبعيدا عن الآخرين ولا يرغب في الاندماج مع الآخرين والمشاركة معهم في أداء الأدوار والمسؤوليات.

خلاصة الفصل:

إن الآباء مسؤولين عن تربية أبنائهم ومراقبة أفعاله وتصرفاتهم،وقد يقلق الوالدين لكل ما يصيب أبنائهم وينزعجون بسبب معاناتهم، فالأم والأب مثلا يخافان على طفلهما المريض ويقلقان بشأنه، كما قد يغضب الوالدين عندما يعلمان أن ابنهما رسب في دراسته، أو أنه قام بالاعتداء على الآخرين، كذلك الأمر بالنسبة للآباء عندما يعلمان أن أحد أبنائهم يتعاطى المخدرات ويدمنها، حيث يعاني الوالدين لهذا السبب، وقد يقلقان ويخافان على مصير ومستقبل ابنهم.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع:
الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1. منهج الدراسة
2. الدراسة الاستطلاعية
3. الدراسة الأساسية

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الدراسة الميدانية الإطار الذي يتم على مستواه تجسيد كل ما هو نظري في الدراسة والهدف منها هو عرض مختلف الخطوات المنهجية التي اعتمدنا عليها لتحقيق الأهداف المذكورة سابقا من هذه الدراسة، فبعد تطرقنا للجانب النظري الذي تناولنا فيه تحديد الإشكالية والفرضيات ولأهداف والأهمية وبالإضافة إلى الفصول التي هي التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية، الإدمان على المخدرات من طرف الأبناء والوسط الأسري، سنتطرق في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي على المنهج الذي اعتمدناه والأدوات المستخدمة.

1. منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة الدراسة تحديد منهج يتلائم معها ويخدمها في تحليل نتائجها وفي هذه الدراسة قمنا باختيار المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة باعتباره ملائما لطبيعة الموضوع لأننا نسعى إلى الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية، وأثر الإدمان على الأبناء والوسط الأسري، من خلال المقابلة والملاحظة، وتعرف دراسة الحالة بأنها:

مجموعة من الوسائل الهامة يمكن من خلالها جمع بيانات متعددة وشاملة عن الفرد مما يتيح فهم سلوكه أو المشكلة التي يعاني منها ومن خلالها يتم جمع بيانات كثيرة تتعلق بالحالة من حيث تاريخها وأعرافها وفيها يتم الاتصال المباشر بين الأفراد للحصول على بعض المعلومات كما يتم اللجوء إلى السجلات والوثائق الطبية والأكاديمية.

(عماد عبد الرحيم الزغول، 2006، ص 46)

2. الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الإستطلاعية مرحلة أولية تسبق التطبيق الفعلي لأدوات البحث فحسب ما ذكر فروش عبد القادر طه في (1993) " القيام بأي بحث ولتحديد المنهج المتبع في الدراسة لابد على الباحث من إجراء الدراسة الاستطلاعية التي تساعده على تحديد أبعاد بحثه".

قمنا بإجراء الدراسة الاستطلاعية ابتداء من فيفري إلى غاية أفريل 2022 حيث كانت المقابلة مع الحالات الثلاث في مركز مكافحة الإدمان ولاية الأغواط حاملين معنا وثيقة تسهيل مهمة من إدارة جامعة عمار ثليجي الأغواط قسم علم نفس عيادي بهدف معرفة الأسباب المؤدية إلى الإدمان.

3. الدراسة الأساسية:

1.3. مجموعة الدراسة:

تمثلت حالات الدراسة في ثلاثة حالات تتروح أعمارهم بين 18 و27 سنة تم اختيارها بطريقة قصدية.

2.3. أدوات الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المقابلة.

المقابلة العيادية : اعتمدنا المقابلة الإكلنيكية لأنها تسمح بالتعبير بأكبر قدر من التلقائية عن المشاعر والانفعالات، للمحافظة على سير المقابلة نحو الهدف المحدد تم التركيز على مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى حصر مواضيع معينة تقتضيها ضروريات البحث.

وقد اعتمدنا أثناء المقابلات على دليل المقابلة

3.3. حدود الدراسة:

المكانية : تم اجراء الدراسة بمركز مكافحة الإدمان ولاية الأغواط .

الزمانية : اجريت الدراسة ابتداء من فيفري إلى غاية أفريل 2022

البشرية: أجريت الدراسة مع ثلاثة حالات مدمنين على المخدرات تراوحت اعمارهم بين 24/21/19 سنة .

خلاصة الفصل:

نستخلص من هذا الفصل عرضا للإجراءات الميدانية للدراسة هو أن هذا الفصل المنهجي يعتبر العمود الفقري الذي تقوم عليه الدراسة أو البحث ككل، فمن خلاله تمكنا من الإحاطة الشاملة بمختلف جوانب الموضوع وذلك بعد إجراء مقابلات مع المفحوصين ساعين لتحقيق أهداف دراستنا.

الفصل الخامس:
عرض النتائج وتحليلها

1. عرض نتائج الدراسة
2. مقارنة بين نتائج الدراسة

1. عرض نتائج الدراسة

1.1. عرض الحالة الأولى 2022/03/22

الاسم واللقب: بتحفظ.

تاريخ ومكان الازدياد: 18/10/1997 بالأغواط

السن: 24 سنة.

الجنس: ذكر

عدد الإخوة والأخوات: 04

رتبته: 04

المستوى الدراسي: الأولى متوسط

الوضعية الاجتماعية: متوسطة.

الوضعية العائلية: انفصال الوالدين وإعادتهما للزواج.

الوضعية الصحية: المفحوص لا يعاني من أي مرض مزمن.

سبب الوضع بالمركز: استهلاك المخدرات.

تاريخ الدخول إلى المركز 2019/02/28

مدة الوضع: مؤقت.

تحليل المقابلة

من خلال المقابلات مع المبحوث، اظهر المفحوص أعراض عزلة وانسحاب اجتماعي رغم انتماءه إلى عائلة لكن انعدام الحوار بينهم وظنه بأن أخواه يكرهونه جعله يعاني من صراع بين الاستقلالية والتبعية للعائلة اظهر ذلك من خلال الهروب من المنزل والابتعاد عنه بقضاء معظم وقته في الشارع ليجد نفسه مع رفقاء السوء، والتي هي أصبحت الآن مصدر الحماية لديه.

أيضا قد ظهر على المفحوص عدم تقبله للإحباط ذلك من خلال عدم رغبته في إتمام الدراسة:

*لعدم وجود من يوفر له مستلزماتها وكذا تعرضه للتوبيخ المستمر من طرف الأساتذة.

*كبر سنه مقارنة مع مستواه الدراس ي باعتباره أعاد السنة في الابتدائي أربع مرات مما يعرضه للسخرية زملائه.

قاوم المفحوص هذا الإحباط عن طريق تعاطيه للمخدرات، كذلك اظهر المفحوص أعراض قلق، حيث كان يسأم من الواقع الذي يعيش فيه وكان خائفا من اتجاه مستقبله بما في ذلك نظرة الأهل له بعد اكتشافهم إدمانه على المخدرات وعدم قدرته على مواجهتهم وخجله الناتج عن فقدان الثقة بالذات.

ملخص المقابلة:

يعيش المفحوص بعد انفصال والديه وهو في سن الخامسة عشر، إعادتهما لزواج متنقلا بين منزل أمه وزوجها وأخواله وأحيانا يذهب عند والده، يعتبر أصغر إخوته الثلاثة الذكور، يحب أمه كثيرا ويعتبرها الوحيدة التي تهتم به على حد قوله "**تحبها**" كما يحب زوجها أما والده فلم يتحدث عنه كثيرا غير قوله" **: ساعة على ساعة نروح عند بابا** " وعند سؤالنا عن مشاعره اتجاه إخوته أجاب بأنه يحب أخاه الكبير لأنه لا يسيء معاملته حيث عبر عنه بالقول" **هو العاقل فيهم** "إذ يعاملهم معاملة عادية على حد قوله" **معايا NORMALE** " أما أخويه فإنه يكرههما بحكم شجارهما الدائم معه وتأنيبهما المستمر له حيث قال " **: نكرههم أنهم يحقروني** " وبالرغم من تأثره من تصرفاتهم إلا أنه يترك المنزل ويرحل دون أن يلاحظ وذلك" **كي نتقلق نخرج من الدار ومايشوفونيش بلي راني مقلق**"، حيث قام بالهروب مرة من المنزل رفقة صديقيه إلى الجلفة أين مكث ثمانية أيام عند أقارب صديقه ثم رجع إلى ولاية الأغواط لأن أمه كانت تطلب منه الرجوع كلما اتصل بها " **كانت تقولي ولي للدار** " توقف صلاح الدين عن الدراسة بحكم عدم وجود من يوفر له مستلزماتها بالإضافة إلى كبر سنه مقارنة مع زملائه باعتباره أعاد السنة أربع مرات في الابتدائي ليجد نفسه يشتغل في مقهى ويكسب المال ليشتري به المخدرات التي يرى أن أصحابه هم السبب في تعاطيه لها حيث اعتبره من رفقاء سوء على حد قوله " **هوما سبابي، هو ما اللي قالولي جرب**"، كما ندم على صحبتهم وفقد الثقة في الأصدقاء "**وينراهم الصحاب**" وعن تقييمه لوضعه الحالي فقد سئم منه على حد قوله "**راني كاره** "إذ بدى عليه القلق من خلال قرعه المتواصل بأصابعه على طاولة المكتب، كما ندم على تعاطيه للمخدرات وحسبه فهو لن يرجع لتعاطيها حيث قال "**مانزيدش نعاودها**" كما أنه يحس بالخجل من عائلته خاصة والدته.

الملاحظة المباشرة للمبحوث :

لوحظ أثناء المقابلات: التعرق والشرود في أغلب الأوقات، اصفرار الوجه، البكاء المتكرر حيث تعذر علينا مواصلة بعض المقابلات، مزاج حزين، التشاؤم، التوتر خاصة عند طرح الأسئلة المتعلقة بعلاقته مع والديه واخوته.

الاستنتاج:

من خلال ما سبق يظهر لنا جليا أن المفحوص يعاني من ضغط نفسي ناتج عن العلاقات الأسرية مرتفع نتج عن الظروف المعاشة والواقع الذي سئم منه، قرر المفحوص الهروب من المنزل للتخفيف من الضغط وعدم التفاهم الذي أشعره بالوحدة لكنه اصطدم برفقاء السوء وزادت معاناته بعد إدمانه على المخدرات، لأنه أصبح تحت ضغط المادة التي لجأ إليها لتعويض الحرمان العاطفي والفراغ الذي كان يشعر به، وقد أدى هذا إلى التأثير على تقديره لذاته وجعله يرغب في أن يغير في تصرفاته مما زاده قلق ويأس، خاصة بعد دخوله إلى مركز إعادة التربية واكتشاف أهله إدمانه على المخدرات حيث أعرب عن شعوره بالخجل وهذا ما يدل بأن المفحوص مازال يأمل في أن يحصل على اهتمام أكبر من طرف عائلته خاصة من ناحية الحماية لأنه أدرك بأنه سلك الطريق الخاطئ ولا يريد الاستمرار فيه، وذلك لا يكون إلا بدعم الأسرة ورعايتها واهتمامها به.

2.1. عرض الحالة الثانية: 2022/03/29

***تقديم الحالة الثانية:**

الاسم واللقب: بتحفظ.

تاريخ ومكان الازدياد: 2003/12/08 بالأغواط

السن: 19 سنة.

الجنس: ذكر

عدد الإخوة والأخوات: 03

رتبته: 01

المستوى الدراسي: الثانية ثانوي

الحالة الاجتماعية: أعزب.

الوضعية العائلية: انفصال الوالدين (الخيانة الزوجية).

الوضعية الصحية: المفحوص لا يعاني من أي مرض مزمن.

سبب الوضع بالمركز: استهلاك المخدرات.

تاريخ الدخول إلى المركز: 2021/03/22

مدة الوضع: مؤقت.

تحليل المقابلة

من خلال المقابلات مع المبحوث، غادر المدرسة من قسم السنة الثانية ثانوي، هو الأول في الأسرة وله أخوان، بدأ المفحوص التدخين عندما كان عمره 9 سنوات أمّا المخدّرات والكحول فبدأ بتعاطيها وعمره 11 سنة، دخل عالم الادمان باستنشاق البنزين ثم تعاطي الكحول أمّا المخدّرات فيستعمل الكيف، والمهلوسات مثل parkedyl ، عندما التقينا المفحوص بمصلحة مكافحة الإدمان لم يكن يعاني من أي اضطراب نفسي أو عضوي سواء أكان حادّا أو مزمنا يمنعه من المشاركة في البحث، كما أنّه لم يكن تحت تأثير أي مادة مخدّرة أو مهلوسة وقت إجراء المقابلة العيادية.

ملخص المقابلة:

أظهرت المقابلة العيادية أنّ حديث المفحوص يطبعه الإنزعاج والتحسّر عند الحديث عن والديه حيث نشأ في جوّ أسري يسوده التوتّر وغياب التفاهم بين الوالدين ممّا أدّى بهما إلى الإنفصال في نهاية المطاف حيث يقول **(بابا ما كانش يتفاهم مع يمّا وما كانش يصرف علينا)** ولعلّ النقطة البارزة التي أثّرت في معاشه النفسي أيّما تأثير هي أنّ أمّه حسب قوله كانت تخون والده وتعاشر شخصا غريبا في غياب الوالد الذي يشتغل بعيدا عن الأسرة ولا يحضر إلاّ من حين لآخر، لقد تكلّم عن هذه النقطة بعدما التفت يمينا وشمالا للتأكّد من عدم وجود شخص ثالث وقال بنبرة يطبعها الحزن والحسرة **(رايح نقولك حاجة ما قلتها حتى لواحد من قبل، يمّا كانت تخون بابا وتمشي مع واحد أنا كنت صغير وبابا ما يجيش ديمة)**، وهذه نقطة أساسية في المعاش النفسي للطفل حيث أنّ الأم بسلوكها هذا **(الخيانة الزوجية)** لم تساعد الطفل على تحقيق مكانة للأب في فضائه النفسي وهذا ما أثّر سلبيا في سيرورته النفسية وفي كيفية معايشتها وتجاوزها وهذا بدوره منع الطفل من استدخال القوانين والحدود المتعلّقة بالأنا الأعلى، وتصرّف الأم في حالة غياب الأب ترك فراغا نفسيا في مكان الفضاء الخاص بالأب ممّا جعل الطفل غير قادر على التصرف مع أبيه كأب، كما أنّ الطفل في هذه الحالة يبحث دائما في الخارج عن أشخاص ممثّلين للأبوة وهذا ما جعله يخالط أشخاصا يفوقونه سنّا **(كنت صغير كنت نخالط ناس كبار عليا نتاع شراب وكيوفات نقعد معهم ومن بعد تعلّمت منهم.)**

من جهة أخرى نجده يشكو من سوء معاملة والده له، إذ يعامله كعدوّ على حدّ تعبيره بل بلغ الصراع بينهما حد التشابك بالأيدي ناهيك عن السبّ والشّتم واستعمال حتى الألفاظ النابية والعبارات المخلّة بالحياء وهذا ما خلّف فراغا عاطفيا وهشاشة نرجسية جعلته يشعر بالدونية مقارنة بأقرانه **(نحقر روحي كي نشوف أصحابي مع باباهم تقول صاحبهم وأنا بابا عدوّ)**.

أمّا عن علاقته بالمادة المخدّرة (الكيف) فهي شغله الشاغل فحياته صارت تتمحور حولها، فكان يتعاطاها يوميا بكميات معتبرة وبشغف فكانت تمثّل مصدرا للراحة والمتعة كما تجنّبه الشجار والخصومة مع أفراد أسرته، كما أصبح يشعر أنّه لم يعد يستطيع الاستغناء عنها أو التخفيض من الكمية التي يتعاطاها يوميا.

الملاحظة المباشرة للمبحوثة :

لوحظ أثناء المقابلات: اكتئاب ونقص تقدير الذات، قلق شديد، توتر، التشاؤم، بكاء متكرر، التوتر خاصة عند طرح الأسئلة المتعلقة بعلاقته مع والديه.

الاستنتاج:

من خلال ما سبق يظهر لنا جليا أن المفحوص يعاني من العجز عن التأقلم مع المعاملة الوالدية لأنها لاشعورية تبعث على القلق والإنزعاج وقد تشكّلت منذ الطفولة الأولى وتكرّست من خلال سلوكات الوالدين ومعاملتهما لولدهما قبل وبعد انفصالهما ولم يتمكّن المفحوص من تسيير وتفريغ القلق أو تجاوزه إلا من خلال المرور إلى الفعل عبر السلوك الإدماني، فالأم في نظره مصدر إحباط رغم ما توفّره له من إحتياجات ولوازم مادية نظرا لما كانت تمارسه في غياب الأب (الخيانة الزوجية).

3.1. عرض الحالة الثالثة:

***تقديم الحالة الثالثة: 2022/04/05**

الاسم واللقب: بتحفظ.

تاريخ ومكان الازدياد: 2001/05/28 بالأغواط

السن: 21 سنة.

الجنس: ذكر

عدد الإخوة والأخوات: 05

رتبته: 05

المستوى الدراسي: الثانية متوسط.

الحالة الاجتماعية: أعزب.

الوضعية العائلية: علاقة الوالدية سيئة.

الوضعية الصحية: المفحوص لا يعاني من أي مرض مزمن.

سبب الوضع بالمركز: استهلاك المخدرات.

تاريخ الدخول إلى المركز 13/03/2019

مدة الوضع: مؤقت.

تحليل المقابلة

من خلال المقابلات مع المبحوث، فالمفحوص شاب أعزب يبلغ من العمر 21 سنة، هو الأصغر بين إخوته مستواه الدراسي الثانية متوسط، ذو بنية مرفولوجية متوسطة وطويل القامة، والده متقاعد وأمه ماكثة في البيت مستواهما الدراسي ابتدائي، حالتهم الاقتصادية متوسطة.

فيما يخص حياته الطفولية والدراسية ظهر لنا أن المفحوص عاش مشاكل وصعوبات مدرسية كعدم الاستقرار الدراسي والذي تجلى لنا من خلال الهروب المتكرّر من المدرسة شجار متكرّر مع الزملاء وفي البيت مع الإخوة حيث ظهر لنا على حد تعبيره **(كنت نهرب من لمسيد ونروح للغابة نريح مع صحابي يقراو معايا)**، بالإضافة إلى انفصاله عن الدراسة في سن مبكرة لم يتعدى 15 سنة، فكان يقضي وقت فراغه رفقة والده الذي كان يعمل في

محل، حيث ظهر لنا على حد قوله **(كي خرجت من لمسيد وليت نخدم مع بابا فالحانوت على خاطر خدم Soudeur)**.

ملخص المقابلة:

أظهرت المقابلة العيادية حسب حديث المفحوص أن علاقاته مع عائلته كانت في معظم الأوقات غير مستقرة نتيجة كثرة المشاكل والشجار المتكرّر بين الوالدين حيث أنهم يلجؤون إلى الشجار بدل من الحوار على حد تعبيره **(المشاكل ياسر نكره لا نريح فالدار غير ندخل شغل نحس روحي العالم تبدل بيا ولا شغل راسي دار راني كبير أو مزال يضربوني)**.

فيما يخص بدايته مع عالم الإدمان فظهر لنا أنه بدأ بصفة تدريجية فانقطاعه المبكّر عن الدراسة بالإضافة إلى الصحبة السيئة كالذهاب إلى قضاء وقت الفراغ في الغابة تعلم تدخين السجائر قصد تجنبه وهروبه من المشاكل والصراعات الأسرية، البقاء لوقت متأخر في الليل وهو لم يتجاوز سن 18 سنة حيث ظهر لنا على حد تعبيره **(بديت بالدخان والشمة ممبعد وليت نتعلم مع صحابيLa drogue كانوا يجيبوها نرحوا نسهروا فالليل ندخل دايمن روطار نخاف بابا لا يضربني ندخل من الشبيك)**، تزامن دخوله عالم المخدرات مع مرحلة المراهقة حيث أصبح يتناولها مرات عديدة في اليوم حيث يقول **(وليت خطرات حتى ل 03ولا 04 مرات فالنهار على خاطر نحس روحي شغل كيما واحد لي مخنوق مقلق بلخف نزعف نتضارب بلا ما نحس ولا كي نبقى وحدي شغل كرهان وثقيل)**.

بالإضافة إلى أن المفحوص سبق له وأن دخل مؤسسة عقابية لمدة ستة أشهر بسبب جنحة استهلاك المخدرات من نوع القنب الهندي (الحشيش) حيث ظهر لنا على حد قوله **(خطرة دخلت للحبس بقيت 06 أشهر حكموني La Police عندي المخدرات أنا أو صاحبي داونا للمحكمة ممبعد حتى لقيت روحي فالحبس)**، حيث أظهر المفحوص صعوبة التكيف والاندماج داخل الوسط العقابي مما أظهر اضطرابات سلوكية مختلفة كالشجار المتكرّر مع النزلاء تقطيع الجسد بأدوات حادة نتيجة نقص وغياب المادة المخدرة حيث ظهر لنا على حد تعبيره **(نتقلق ياسر نحب نهبل راسي يسطر لمداوسا دايمن)**.

أما فيما يخص حياته الحلمية فهي مضطربة كوابيس وأحلام مزعجة مع نوم غير مستقر ومتقطع حيث يقول **(ما نرقدش نتقلق ياسر نتوسوس حتى نطلع قاروا باش نرقد)**.

بعد خروجه من المؤسسة العقابية تقدم في المرة الأولى رفقة والده قصد **التكفل والعلاج بالمركز** بعدها أصبح المفحوص يتناول أدوية نفسية مقدمة من طرف الطبيب العقلي في البداية ظهر لديه تأثير الدواء على حالته النفسية والجسمية اتضح من خلال قوله **(فالأول كنت كي نشرب الدواء نحس روحي ثقيل النعاس حاكمني بلخف نتعب)** وبخصوص تطلعاته المستقبلية يبدوا عليه غموض واضطراب مع لوم ذاته ظهر على حد قوله **(دمرت حياتي راني حاب نحرق ونروح من الدزاير)**.

الملاحظة المباشرة للمبحوثة :

لوحظ أثناء المقابلات: وجود علاقات تتميز بسوء المعاملة ووجدانات سلبية كالقلق الاكتئاب والإحباط.

الاستنتاج:

من خلال ما سبق يظهر لنا جليا أن المخدرات تمتاز بديناميكية خاصة وغير وظيفية، لذلك وجب على المختصين إيجاد طرق وأساليب تكفل ناجعة على مستوى المؤسسات المتخصصة للوقوف على الجو الأسري الذي يعيش فيه المدمن قصد إعادة الإدماج النفسي والاجتماعي له.

2. مقارنة بين نتائج الدراسة:

من خلال ما تم عرضه من حالات مدروسة بواسطة تحليل محتوى المقابلات وما كشفت عنه المقابلات تم التوصل إلى عدة نتائج تتفق مع فرضيات البحث، حيث تبين أن المدمنين تميزوا بمعايشة خلافات أسرية وعلاقات والدية فاشلة وهذا من خلال ما ظهر مع الحالات الثلاثة سواء من خلال التعرض لسوء المعاملة الوالدية والتي ظهرت كل واحدة منها بتأثير على الناحية النفسية للإبن حيث انه يتميز بمجموعة من التغيرات على المستوى الجسمي والنفسي والذهني والانفعالي وخاصة في إثبات الهوية الذاتية الأمر الذي يسمح له بالسير اتجاه النضج العاطفي والذهني والإنفعالي والجنسي .

كما أن العلاقات الوالدية خاصة الفاشلة منها من أهم عوامل السلوك الانحرافي (الادمان) عند الإنسان وهوما أكدته دراسة أمينة محمد عبد القادر القندور 2007 حيث أسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قلة حوار الأسرة وجنوح الأحداث، فالإدمان في الآونة الأخيرة يرجع للعوامل الضاغطة وعدم القدرة على التكيف، كما ظهر في الحالات الثلاثة وجود صدمة عاطفية متمثلة في فشل علاقة والدية.

ومن أسباب الإدمان وولوج عالم المخدرات التنشئة الأسرية السيئة وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة من قسوة ونبذ وإهمال وتساهل من أهم عوامل اكتساب الحدث للسلوك المضاد للمجتمع وهذا ما أكده محمد على حسن 1987.

الاستنتاج العام:

وفي الأخير يمكن أن نصل الى انه قد أظهرت الدراسة العيادية لهذه الحالات باستخدام مقابلة عيادية أنّ التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية تجعل المواضيع التي تعلّق بها الفرد أثناء طفولته على المحكّ وتكشف عن النقائص التي عايشها وعن الإشكاليات العالقة فعند بعض الأبناء على غرار الحالات المفحوصة تكون التنشئة المعاملة الوالدية غير واضحة المعالم ومقلقة وهذا ما يمنع حدوث تقمّصات ناجحة ويجعلهم يفقدون المعالم ولا يضبطون حدودهم في وجود والدين حقيقين تجمعهما علاقة صراعية ولّدت الفراق بينهما أو في وجود فراغ عاطفي ناتج عن تخلّي الوالدين عن طفلهما الوحيد ممّا جعل هؤلاء الأبناء الثلاثة يلجؤون حينئذ إلى مواد مخدّرة من الوسط تجنّبهم القلق الناتج عن تلك الصور الهوامية المقلقة والمحبطة في غياب أي سند داخلي أو خارجي، وفي محاولة منهم للتّحرر من التبعية لتلك الصور خصوصا الأبوية منها فإنّهم يلجؤون إلى المادة المخدّرة يستهلكونها بشغف وبمتعة وتصبح محورا تدور حولها حياتهم ولا يستطيعون التحرر منها أو حتى التحكّم فيها ويؤكد (Brusset, 2004) على ذلك إذ يرى أنّ الأبناء المراهقين وأثناء محاولتهم لتجاوز التبعية العاطفية فإنهم يقعون في شكل آخر من التبعية والذي يتعزّز من خلال سيرورة دائرية processus circulaire كما يشير إلى الطابع النرجسي لهذه العملية وإلى بعدها التخريبي الذاتي autodestructive، كما أنّ للسلوك الإدماني دلالة أخرى (Richard, 1998, 51) إذ من خلاله يعبّر الأبناء عن رفضهم لماضيهم الطفولي كما أنّهم يستعملونه في معارضة ومواجهة الوسط العائلي والإجتماعي وكذلك قطع الروابط مع ذلك الماضي، وفي الاخير يمكن أن نقول أن نتائج الدراسة الحالية ماهي الا سند لتفكيرنا العلمي وتخص الدراسة الحالية ولا يمكن تعميمها على كل الحالات.

خاتمة

خاتمة:

ما يمكن ذكره من خلال نتائج دراستنا، أن المدمن له ضغوطا نفسية تأثر على حياته النفسية وعلى تقدير لذاته أهمها التنشئة الاجتماعية الوالدية أو ما يتعرض له من أساليب في المعاملة الوالدية، وهو شخص يعانى من صعوبة في اتخاذ القرار، حيث في غالب الأحيان تخضع تصرفاتهم وسلوكياتهم لأحكام الجماعة حتى يكونوا مقبولين فيها، وهي ضغوط في الحقيقة قد تؤدي إلى طريق الإدمان وتشجع على تعاطي الخمور والمخدرات والانحراف.

وما يلفت الانتباه هو أن العلاقات بين المدمنين ليست علاقات بين صديقين فقط ولكنها صداقات تحمل معاني ومفاهيم خاصة وخاطئة، تنبع من كره المدمن للمجتمع السوي الذي نبذه من خلال معاملة والديه، وعليه نجد الكثير منهم يلجئون إلى جماعة المدمنين التي ترعاهم وتحولهم إلى أعضاء ناشطين فيها، ليس فقط ضد المجتمع ولكن يزيد إلى ذلك الاتجار في المخدرات والكحول والجريمة.

وإصلاح المجتمع دائما يبدأ من نواته وهي الأسرة ولذلك لا بد من التوعية بدور الآباء والأمهات في حماية أولادهم وبناتهم من المخدرات وتعاطيها وتنشئة أولادهم تنشئة حسنة قائمة على معالم التربية الصحيحة.

مقترحات الدراسة:

بناء على نتائج الدراسة نقترح بعض النقاط ما يلي:

-اجراء مزيد من الدراسات على عينات مختلفة تتناول كل من الادمان والتنشئة الاجتماعية.

-توعية الأولياء والأساتذة بأهمية المعاملة الوالدية والتنشئة الاجتماعية وأثرها على جنوح المراهقين.

-اجراء مزيد من التكوين لإطارات وموظفي مراكز مكافحة الادمان بالأغواط.

-توظيف المزيد من خريجي علم النفس العيادي بهذه المراكز.

قائمة المراجع

- القرآن الكريم

أولا: الكتب

1.إبراهيم أبو عرقوب، سلمان قسيم الطعاني، معجم مصطلحات الحرب النفسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى،1992 .

2.إبراهيم بيومي مرعي- ملاك أحمد الرشيدي: الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982.

3.أحمد السيد محمد اسماعيل، مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين، المكتب الجامعي الحديث، ط2، الإسكندرية، سنة 1995.

4.أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان، 1996

5.أحمد محمد على الفيومي، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2001.

6.بدر محمد الانفاري، المرجع في اضطرابات الشخصية، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2006

7.حسن الجبالي، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2003 م.

8.حسين محمد عبد المؤمن، سيكولوجية غير الاديين وترتيبهم ،ب ط، الإسكندرية دار الفكر، 1986

9.حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصفاء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.

10. خليل عبد الرحمن المعاطى، مدخل لي لخدمة الاجتماعية، دار الفكر للطباعة، عمان، 2000.

11. دياب فوزية، نمو الطفل والتنشئة بين الأسرة ودور الحضانةط3،القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1979

12. سرحان منير المرسي، في اجتماعيات التربية"، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

13. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 2005.

14. الشربيني زكرياء، المشكلات النفسية عند الأطفال ،دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

15. صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، عمان، الاردن، دار المسيرة، 1998.

16. صلاح الدين شروخ "علم الاجتماع التربوي"، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2004.

17. طارق كمال، الصحة النفسية للأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004.

18. عباس محمود عوض، المدخل إلى علم النفس النمو الطفولة المراهقة الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

19. عبد الخالق محمد عفيفي، الأسرة والطفولة، أسس نظرية مجالات تطبيقية، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1998.

20. عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1980.

21. عبد الرحمن العيسوي، علم النفس الأسري، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى،2005

22. عبد الرحمن محمد العيسوي، الصحة النفسية من المنظور النفسي، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، 2004 .

23. عبد العزيز خواجه "مبادي في التنشئة الاجتماعية "، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005.

24. عبد الفتاح محمد ديودار، سيكولوجية السلوك الإنساني والاتصال الجمعي والعلاقات العامة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،1995

25. عبد القادر فرج طه، قاموس علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، 2009.

26. عياد والخضري، ارشاد الطفل وتوجيهه، ب ط، دار الكتب العالمية، 1975.

27. فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، 2003

28. فاطمة المنتصر، الاتجاهات الوريدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات، ط1، دار الشروق للطباعة والتوزيع، 2000

29. فؤاد البهي السيد وسعاد عبد الرحمان: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

30. القطامي نافة، صرايرة منى، الطفل المتنمر، ط1، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2009

31. القناوي هدي محمد ،سيكولوجية المراهق ط1القاهرة مكتبة الانجو،1996

32. كريستوف أندريه، الخجل ترجمة جورجين الحداد، عويدات للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1994

33. كابل أحمد، شحانه سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته سن النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، 2002

34. لبيب محمد التجيجي، "الأسس الاجتماعية للتربية"، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

35. لويس كامل مليكة، قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985.

36. محمد أحمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة: أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة، دار الكندي، أربد، 1994.

37. محمد حسن الشناوي، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2001.

38. محمد سعيد فرح، البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، د ط، 1998.

39. محمد فتحي، فرج الزليتني، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية، د.ب. دار المكتبة الوطنية، 2008.

40. محي الدين احمد حسين، التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1987.

41. محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،1982

42. معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.

43. نائل إبراهيم قرقز، أثر الاختلالات العقلية والاضطرابات النفسية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى،1999

44. نبيل السمالوطى، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، دراسة في اجتماعيات التربية الاسلامية، جده، دار الشروق، ط1،1980.

45. نجار فريد جبرائيل، قاموس التربية وعلم النفس التربوي، ط1، لبنان، دائرة التربية في الجامعة، 1989.

46. وليد سرحان وآخرون، سلوكيات الاكتئاب، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى،2001 .

47. وليم ماسترز، رالف سييتر، المراهقة والبلوغ، بيروت، لبنان،1998

48. يوسف ميخائيل أسعد، الحرية النفسية، مكتبة غريب للطباعة ، القاهرة.

ثانيا: رسائل ومذكرات

49. أبو ليلة، بشري عبد الهادي ، أساليب المعاملة الو الدية كما يدركها البناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدي طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس، رسالة الماجيستر، غزة،2002

50. حجاب سارة، اثر المعاملة الوالدية في ظهور صعوبات التعلم لدي أطفال المدرسة الابتدائية، مذكرة ماجيستر، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، جامعة سطيف2، 2013.

51. الحربي فهد بن محمد سالم، أساليب المعاملة الو الدية والذكاء الشخصي الاجتماعي- الذات يوفق نظرية جاردنر للذكاءات المتعددة لدي عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة،-رسالة الماجيستر، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2003

52. دربين امينة، أساليب المعاملة الو الدية وعلاقتها بظهور الاكتئاب عند المراهق، رسالة الماستر، جامعة العقيد اكلي محند اولحاج، بويرة، 2001

53. دويك نجاح احمد، أساليب المعاملة الو الدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدي الاطفال في المرحلة المتأخرة مذكرة ماجيستر، 2008.

54. الشاعري سالمة عبد الله حمد حامد، اتجاهات الشباب الليبي نحو مروجي المخدرات ومدمنيها ،دراسة ميدانية علي عينة من طلاب جامعة العمر المختار–فرع طبرق–مذكرة مقدمة للحصول علي درجة الدكتوراه في الاداب من قسم علم النفس، جامعين الشمس،2011.

55. شرارق، فضيلة، نجاري ،خليدة، الخجل وعلاقته بأساليب المعاملة الو الدية لدي المراهق المتمدرس ثالثة متوسط، رسالة الماستر ،جامعة اكلي محند او لحاج، بويرة، 2015.

56. علو كريمة، أساليب المعاملة الو الدية وأثرها في ظهور الشخصية التجنبية، رسالة الماستر، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 2014

57. الغداني ،ناصر بن راشد محمد، أساليب المعاملة الو الدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدي الأطفال المضطربين كلاميا، رسالة ماجيستر، جامعة نزوي، مسقط،2014.

58. فرحات، احمد، أساليب المعاملة الوالدية التقبل والرفض كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكدي لدي تلاميذ التعليم الثانوي رسالة ماجستير، غير منشور، جامعة مولد معمري، تيزي وزو،2012.

59. المقبالي احمد بن سالم بن حمد، أساليب المعاملة الو الدية وعلاقتها بالتنمر المدرسي لدي طلبة الصف الثامن بمحافظة شمال الباطنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التربية، جامعة نزوي، سلطن عمان، 2018

60. ميموني فاطمة، اثر أساليب المعاملة الو الدية الخاطئة في جنوح الأحداث ،رسالة الماستر ،جامعة دارية، ادرار، 2018

ثالثا: مجلات

61. ارايعم، سامية، أساليب المعاملة الو الدية لأطفال الموهوبين، دراسة ميدانية، تبسه.

62. شهرزاد نوار، سعاد حشاني،2013،أساليب المعاملة الو الدية كما يدركها الأبناء، الملتقي الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة9–10ابريل،الجزائر جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الاجتماعية، 2017.

63. الشيخ محمد حمودة ، الأساليب المعامل كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون، دراسة ميدانية، جامعة دمشق، مجلة 26-04،2010.

64. عويرات عبد الله، اثر انماط التنشئة الاسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثانية، دراسات العلوم التربوية، 12، العدد 13، 1998

65. مراد زعبي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعه باحى محدار عنابة.

رابعا: مراجع باللغة الأجنبية

66. Eric van damme, 2012, Runing Head : Identification and Prevention of bulling in Schools, submitted to Northem Michigan Universite in partial fulfilment if the requirement for degree of master of arts in education

الملاحق